

ليدبروا آياته

حصاد عام من التدبر

المجموعة الرابعة



دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى



حصاد عام من التدبر



ليدبروا آياته
المجموعة الرابعة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

المملكة العربية السعودية

الرياض – الدائري الشرقي – مخرج ١٥

هاتف ٢٥٤٩٩٩٣ – ناسوخ ٢٥٤٩٩٩٦

ص.ب ٩٣٤٠٤ الرمز: ١١٦٨٤

البريد الحاسوبي: tadabbor@tadabbor.com

. . . .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المقبل، عمر بن عبدالله بن محمد
ليدبروا آياته: حصاد عام من التدبر: المجموعة الرابعة
عمر عبدالله المقبل؛ الرياض ١٤٣٢هـ
٢٢٠ ص ؛ ١٧ × ٢٢سم
ردمك: ٨ - ٨١٧٣ - ٠٠ – ٦٠٣ – ٩٧٨
١ - القرآن - مباحث عامة ٢ - القرآن - التفسير الحديث أ. العنوان
ديوي ٢٢٧,٦ ٨١٣٧ / ١٤٣٢

رقم الإيداع: ٨١٣٧ / ١٤٣٢
ردمك: ٨ - ٨١٧٣ - ٠٠ – ٦٠٣ – ٩٧٨



مقدمة

المجموعة الرابعة

مقدمة المجموعة الرابعة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فهذا هو الجزء الرابع من سلسلة «ليدبروا آياته»، نقدمه لعموم المسلمين، ليكون -مع ما سبق وسيلحق بإذن الله- لَبنات في مشروعنا الكبير الذي نطمح إليه، وهو «مصحف التدبر»، والذي نؤمل أن نوفق لإخراجه على وجه تتحقق معه الأهداف التي نرجوها منه.

وإن مما نبشر به إخواننا أنه تم -في العام المنصرم- الانتهاء من ترجمة المجموعة الأولى من كتاب «ليدبروا آياته» إلى اللغات التالية: الإنجليزية، والفرنسية، والأردو، والعمل جار على طبعها وتوزيعها، وأما اللغة الألمانية فالعمل جار على الترجمة، وسنطبعها حال الفراغ من إجراءات الترجمة المعروفة عند أهل هذا الفن.

نسأل الله تعالى أن يبارك في الجهود، وأن يسدد الخُطى، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د.عمر بن عبدالله المقبل

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بجامعة القصيم

والمستشار العلمي في الهيئة العالمية لتدبر القرآن

٣ / ٧ / ١٤٣٢هـ



كلمات في التدبر

١) -[١] قال ابن تيمية: «وصف الله أهل الفواحش -الذين لا يغضون أبصارهم ولا يحفظون فروجهم- بخمسة عشر وصفاً: السكرة، والعَمَه، والجهالة، وعدم العقل، وعدم الرشد، والبغض، وطمس الأبصار، والخبث، والفسوق، والعدوان، والإسراف، والسوء، والفحش، والفساد، والإجرام...»ا.هـ. ثم ذكر الآيات.

أليس وصفاً واحداً من هذه الأوصاف كاف في البعد عنها؟

مجموع الفتاوى: (١٥/ ٤٠٢)

٢) - [٢] أعظم الرسائل التي تبلغ للحجاج: أقام ابن عباس للناس الحج في بعض السنين، فخطب بهم في عرفات خطبة، وفسر فيها سورة البقرة -وفي رواية سورة النور- قال من سمعه: فسر ذلك تفسيراً لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا!

البداية والنهاية: (٨/ ٢٩٩)

٣) - [٣] ذكر ابن كثير في حوادث سنة ٣٩٤هـ: أن قافلة اعترضت إحدى قوافل الحجيج؛ فتقدم شابان فقرءا بقراءة مدهشة مطربة، فأطلق جميع الحجيج تأثراً بهذه القراءة، فلما كان يوم عرفة قرأ هذان الشابان بقراءة عظيمة؛ ضج لها كل من سمعها!.

فكم هو جميل أن يغتنم القراء فرصة الحج؛ ليسمعوا الناس كلام ربهم بأصواتهم الحسنة!

البداية والنهاية: (١١/ ٣٣٣)

٤) - [٤] من بركات رمضان على أهل القرآن:

١- صنف الحافظ السيوطي النصف الأول من «الجلالين» في ٤٠ يوما، بدأت في ١/ رمضان/ ٨٧٠هـ وانتهت في ١٠/ ١٠/ ٨٧٠هـ.

٢- وصنف العلامة السعدي كتابه «القواعد الحسان» في ١/ رمضان/ ١٣٦٥هـ وختمه في ٦ شوال من نفس العام.

فكم هو حسن أن ندون ما يمر بنا من تأملات، ثم نعرضها بعد ذلك على من نثق به في علمه قبل نشره.

٥) - [٥] «القرآن يعطيك بمقدار ما تعطيه، ويتفتح عليك في كل مرة بإشراقات وإيحاءات بقدر ما تفتح له نفسك، ويبدو لك في كل مرة جديداً، كأنك تتلقاه اللحظة».

في ظلال القرآن: (٤/ ٢٠٣٩)

٦) - [٦] كم هو مبهج ما يرى من غضب إسلامي تجاه قضية حرق المصحف من قبل بعض النصارى!

إلا أنه من المهم -أيضا- أن نفتش عن غيرتنا على احتراق بعض مقاصده في قلوبنا:

كم بذلنا من وقت لتعلمه وفهمه؟

كم تدبرناه؟

كم طبقنا أوامره؟

كم انتهينا عما نهانا عنه؟

كم علمناه أهلنا؟

كم دعونا الناس به وإليه؟

د.عبدالمحسن الأحمد

٧) - [٧] ما أعظم أثر التدبر!

أحد العلمانيين وباقتراح من أحد العلماء يقرأ القرآن قراءة تدبرية في ظرف أسبوع، فيقرر بعدها التراجع عما كان يحمله من أفكار منحرفة!

إنه أسلوب عظيم يمكن سلوكه مع كل من يحمل فكراً منحرفاً، أليس الله يصفه بأنه هدى وشفاء؟

ينظر مقالة: (الذهب ذهب وإن علاه الصدأ)، عبدالله ابن منيع، جريدة الرياض عدد ١٥٤١٥

٨) - [٨] لو رأيتم رجلاً يقرأ جريدة من أولها إلى آخرها ثم لما فرغ سألتموه: ما أخبارها؟ قال: لا أدري؟ لم أحاول أن أتفهم معناها؟ فما تقولون فيه؟ أما تنكرون عليه؟ فكيف لا تنكرون على من يعكف على المصحف حتى يتم الختمة وقد خرج منها بمثل ما دخل فيها ما فهم من معانيها شيئا؟ من أين جاءت هذه المصيبة؟ وكيف حرم المسلمون من قرآنهم وهو بين أيديهم وملء أنظارهم وأسماعهم؟

علي الطنطاوي، (يسأل فهد الجريوي)؟!

٩) - [٩] نشر أحد المواقع الإلكترونية خبراً مفاده: أن فلبينياً أشهر إسلامه بعد أن (تدبر معاني القرآن) في أحد كتب الترجمة، عثر عليه مصادفة داخل سكن أحد أصدقائه في مدينة الرياض.

تعليق: اهتدى هذا الأخ بسبب تدبر المعاني، فكيف بمن يمن الله عليه بذوق معاني الألفاظ؟ ومعرفة المعاني بدون ترجمة؟!

١٠) - [١٠] كل حكاية وقعت في القرآن؛ فلا يخلو أن يقع قبلها أو بعدها -وهو الأكثر- رد لها، أو لا، فإن وقع رد؛ فلا إشكال في بطلان ذلك المحكي وكذبه، وإن لم يقع معها رد؛ فذلك دليل صحة المحكي وصدقه، ... ومن قرأ القرآن وأحضره في ذهنه عرف هذا بيسر.

الشاطبي، الموافقات: (٤/ ١٥٨-١٦٠)

١١) - [١١] تجربة عالم:

قلوبنا معرضة للضعف عن القيام بأعباء التكليف، وما نحن مطالبون به من الأعمال، والذي يجدد لنا فيها القوة، ويبعث فيها الهمة، هو القرآن العظيم، فحاجتنا إلى تجديد تلاوته، وتدبره، أكيدة جداً؛ لتقوية قلوبنا باليقين، وبالعلم، وبالهمة والنشاط للقيام بالعمل.

عبدالحميد بن باديس، آثار ابن باديس: (١/ ٤١٧)

١٢) - [١٢] «فإن القرآن لم ينزل لمجرد التلاوة، وانعقاد الصلاة عليه؛ بل أنزل ليتدبر، ويعقل، ويهدى به علماً، وعملاً، ويبصر من العمى، ويرشد من الغي، ويعلم من الجهل، ويشفي من الغي، ويهدي إلى صراط مستقيم».

ابن القيم، الصواعق المرسلة: (١/ ٣١٦)

١٣) - [١٣] لمن قسا قلبه.. إليك دواءً قرآنياً:

تدبر قصص القرآن، فإن ممن خوطب بهذه القصص: قلوب كانت قاسية، غافلة عن تدبره، «فكوثرت بالوعظ والتذكير، وروجعت بالترديد والتكرير؛ لعل ذلك يفتح أذناً، أو يشق ذهنا، أو يصقل عقلاً طال عهده بالصقل، أو يجلو فهماً قد غطى عليه تراكم الصدأ».

الخطيب الشربيني، السراج المنير: (٣/ ٣٣)

١٤) - [١٤] خيانة الدين أعظم من خيانة العرض -مع قبحه ونفور الناس منه-؛ لذا جعل الله من امرأتي نوح ولوط مثلاً للكافرين إلى يوم القيامة، فما بال بعض نساء المسلمين أصبحن رمزاً ومثلاً في خيانة أمتهن، ومجتمعهن، وعوناً لأعدائهم؟!

أ.د.ناصر العمر

١٥) - [١٥] من أهم فوائد التدبر:

«وإذا تدبرت كتاب الله؛ تبين أنه يفصل النزاع بين من يحسن الرد إليه، وأن من لم يهتد إلى ذلك؛ فهو: إما لعدم استطاعته فيعذر، أو لتفريطه فيلام».

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٣٤/ ٦٣)

١٦) - [١٦] آفاق زمنية واسعة للمتدبر:

«من معجزات القرآن الكريم: أنه يدخر في الألفاظ المعروفة في كل زمن، حقائق غير معروفة لكل زمن؛ فيجليها لوقتها».

مصطفى الرافعي، وحي القلم: (٢/ ٦٥)

١٧) - [١٧] الأحداث الجارية والمتغيرة تحتاج منا عكوفاً على كتاب الله تعالى؛ لاستلهام المنهج الرباني في الحكم والتعامل، وجرب أن تقرأ القرآن قراءة خاصة لهذا الغرض؛ فستجد القرآن وكأنه يتنزل على الأحداث، ويكشف لك سنن الله في الأمم والمجتمعات.

د.محمد الربيعة

١٨) - [١٨] «ومن لم يكن له علم وفهم وتقوى وتدبر؛ لم يدرك من لذة القرآن شيئاً».

الزركشي، البرهان في علوم القرآن: (٢/ ١٥٥)

١٩) - [١٩] ومن ظن أن الذنوب لا تضره -لكون الله يحبه- مع إصراره عليها؛ كان بمنزلة من زعم أن تناول السم لا يضره مع مداومته عليه! ولو تدبر الأحمق ما قص الله في كتابه من قصص أنبيائه، وما جرى لهم من التوبة والاستغفار، وما أصيبوا به من أنواع البلاء الذي فيه تمحيص لهم، وتطهير؛ علم بعض ضرر الذنوب بأصحابها، ولو كان أرفع الناس مقاماً.

ابن تيمية، رسالة العبودية: (١١٤)

٢٠) - [٢٠] وصية إمام مجرب:

يقول الشعبي: «إذا قرأت القرآن فاقرأه قراءة تسمع أذنيك، ويفقه قلبك، فإن الأذن عدل بين اللسان، والقلب».

الزهد، لابن المبارك: (٤٢٢)

٢١) - [٢١] كلمة عالم عاش مع القرآن:

هذا الكتاب المبارك انتقل بالإنسان من حدود الدنيا وضيقها إلى سعة الآخرة ونعيمها، فجعل من سعي الآخرة براً بالدنيا، ومن العمل الصالح في الدنيا نعيما في الآخرة، فلم يعد الإنسان -بفقه القرآن- حبيس غم وهم على فوات دنياه.

محمد الراوي، حديث القرآن عن القرآن: (٣٣٥)

٢٢) - [٢٢] الاستفادة من منهج القرآن في تربية الناس:

لما تولى عمر بن عبدالعزيز، قال له ابنه عبدالملك: «ما لك لا تنفذ الأمور؟ فو الله ما أبالي لو أن القدور غلت بي وبك في الحق»، قال له عمر: «لا تعجل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمها في الثالثة، وإني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة، فيدفعوه جملة، ويكون من ذا فتنة».

الموافقات: (٢/ ١٤٨)

٢٣) - [٢٣] القرآن يملأ النفوس بعظم الهمة، وهذا العِظَم هو الذي قذف بأوليائه ذات اليمين وذات الشمال، حتى رفعوا لواء العدل، وفجّروا أنهار العلوم

تفجيراً، وإذا رأينا من بعض قُرائه هماً ضئيلة خاملة، فلأنهم لم يتدبروا آياته، ولم يتفقهوا في حكمه.

الخضر حسين، «الحديقة» لمحب الدين الخطيب: (١/ ٥٣٤)





٢٤) - [١] من أعظم ما يذكر به الذين يتساهلون بالتشبه بالكفار: تدبر سورة الفاتحة؛ فإنها تقتلع أصول التشبه من جذوره، لكن المؤسف: أن يسأل المصلي ربه -في كل ركعة- أن يجنبه صراط المغضوب عليهم والضالين، ثم يتشبه بهم!

إنه ليعز على الإنسان أن يصعب على هؤلاء التشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته، ويسهل عليهم التشبه بأعداء الله!

[د.عمر المقبل]







٢٥) – [١] في قوله تعالى عن المنافقين في أوائل البقرة: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ كرر حرف الجر (الباء) مع العطف، وهذا لا يكون إلا للتأكيد، وهذه الآية حكاية كلام المنافقين، وهم أكدوا كلامهم نفيا للريبة وإبعاداً للتهمة؛ فنفى الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ، فقال:{وما هم بمؤمنين}.

الكرماني، أسرار التكرار في القرآن: (٦٧)

٢٦) – [٢] ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾.

قال: «بنورهم» ولم يقل: «بنارهم»؛ لأن النار فيها الإحراق والإشراق، فذهب بما فيه الإضاءة والإشراق، وأبقى عليهم ما فيه الأذى والإحراق، وكذلك حال المنافقين! ذهب نور إيمانهم بالنفاق، وبقي في قلوبهم حرارة الكفر والشكوك والشبهات تغلي في قلوبهم.

ابن القيم، الوابل الصيب من الكلم الطيب: (٥٤)

٢٧) - [٣] في قوله تعالى: ﴿ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ ﴾ جمع الظلمات، وأفرد الرعد والبرق!

إن المقتضى للرعد والبرق واحد وهو: السحاب، والمقتضى للظلمة متعدد وهو: الليل والسحاب والمطر؛ فجمع لذلك.

ابن جماعة، كشف المعاني في المتشابه من المثاني: (٩٠)

٢٨) - [٤] ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ من لطائف اللغة العربية: أن مادة الاتصاف بالكبر لم تجيء منها إلا بصيغة (الاستفعال) أو (التفعل)؛ إشارة إلى أن صاحب صفة الكبر لا يكون إلا متطلباً الكبر، أو متكلفاً له، وما هو بكبير حقا.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (١/ ٤١٠)

٢٩) - [٥] تدبر عملي:

﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾ كان عالم القصيم في وقته الشيخ عمر ابن سليم رحمه الله إذا أصيب بمصيبة فإنه يستعين عليها بكثرة الصلاة، وقد يترك التدريس بين العشائين ويفزع إلى صلاته من المغرب إلى العشاء.

تذكرة أولي النهى والعرفان: (٤/ ١٥٦)

٣٠) - [٦] ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ﴾

خفة الطاعة من آثار محبة المطاع وإجلاله، فإن قرة عين المحب في طاعة المحبوب،

ففي الحديث: «وجعلت قرة عيني في الصلاة» لما فيها من المؤانسة، ولذة القرب وأنس المناجاة.

العز بن عبدالسلام، في شجرة المعارف: (٧٤)

٣١) - [٧] ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ وإنما أخبر الله جل ثناؤه أن الصلاة كبيرة إلا على من هذه صفته؛ لأن من كان غير موقن بمعاد، ولا مصدق بمرجع ولا ثواب ولا عقاب، فالصلاة عنده عناء وضلال؛ لأنه لا يرجو بإقامتها إدراك نفع ولا دفع ضر، وحق لمن كانت هذه الصفة صفته أن تكون الصلاة عليه كبيرة، وإقامتها عليه ثقيلة، وله فادحة.

ابن جرير، تفسير الطبري: (١/ ٢٢)

٣٢) - [٨] تذكُّر لقاء الله تعالى، وعظيم ثوابه للمطيعين، من أعظم ما يخفف العبادات، ويصبر عن المعاصي، ويسلي عند المصائب، تأمل قوله تعالى -بعد أن ذكر خفة الصلاة على الخاشعين-: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾.

تفسير السعدي: ٥١

٣٣) - [٩] كان الحسين بن الفضل معروفا بإخراج أمثال العرب والعجم من القرآن، فقيل له:

هل تجد في كتاب الله «خير الأمور أوساطها»؟

قال: نعم، في أربعة مواضع!

- ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴾.

- ﴿ وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾.
- ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾.
- ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾.

الإتقان في علوم القرآن: (٤/ ٤٨)

٣٤) - [١٠] إذا تكلم المرء فليقل خيراً، وليعود لسانه الجميل من القول، فإن التعبير الحسن عما يجول في النفس أدب عال، أخذ الله به أهل الديانات جميعا ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم: (٦٩)

٣٥) - [١١] ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ فدل على أنه يكره الموت من له ذنوب يخاف القدوم عليها، كما قال بعض السلف: ما يكره الموت إلا مريب.

ابن رجب، لطائف المعارف: (٣٢١)

٣٦) - [١٢] تستبطئ الإجابة من الله لأدعيتك في أغراضك التي يجوز أن يكون في باطنها المفاسد في دينك ودنياك، وتتسخط بإبطاء مرادك مع القطع بأنه سبحانه لا يمنعك شحاً ولا بخلاً ولا نسياناً، وإنما أخر رحمة لك وحكمة ومصلحة، وقد تقدم إليك بذلك تقدمة، فقال سبحانه: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

ابن عقيل، الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٣٨٨)

٣٧) - [١٣] ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ وإنما قال إبراهيم: {ومن ذريتي} ولم يقل: (وذريتي) لأنه يعلم أن حكمة الله لم تجر بأن يكون جميع نسل الإنسان ممن يصلحون لأن يُقتدى بهم، فلم يسأل ما هو مستحيل عادة؛ لأن سؤال ذلك ليس من آداب الدعاء.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (١/ ٦٨٦)

٣٨) - [١٤] قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ وقال في إبراهيم: {هذا (البلد) آمنا} فجاءت آية البقرة بدون تعريف، وآية إبراهيم معرفة، والسر في ذلك: أن آية (البقرة) دعا به الخليل عليه السلام قبل أن يكون بلدا، بل قاله عند ترك هاجر وإسماعيل به وهو واد، فدعا بأن يصير بلدا، أما آية (إبراهيم) فإنه دعا به بعد عودته، وسكنى جرهم به، وبعد أن صار بلدا، فدعا بأمنه.

الإتقان في علوم القرآن: (٣/ ٣٩٤)

٣٩) - [١٥] قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ وفى آل عمران: ﴿ ٱلنَّبِيُّونَ ﴾ بدون ذكر الإيتاء، والحكمة من هذا: أن آل عمران تقدم فيها: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾، فأغنى عن إعادة إيتائهم ثانياً، ولم يتقدم مثل ذلك فى البقرة، فصرح فيه بإيتائهم ذلك.

ابن جماعة، كشف المعاني: (١٠٨)

٤٠) - [١٦] ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ قال ثابت البناني رحمه الله: إني أعلم متى يذكرني ربي عز وجل، ففزعوا منه! وقالوا: كيف تعلم ذلك؟ فقال إذا ذكرته ذكرني.

الإحياء، للغزالي: (٢/ ٧١)

٤١) - [١٧] ﴿ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ قال جمع من السلف: الشكر ترك المعصية.

وسئل بعضهم: ما الشكر؟ فقال: الشكر أن لا يستعان على المعاصي بشيء من نعمه.

الدر المنثور: (١/ ٣٧١)

٤٢) - [١٨] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾ والسر في التعبير بلعن الملائكة والناس -مع أن لعن الله يكفي-، للدلالة على أن جميع من يعلم أحواله من العوالم العلوية والسفلية يراه أهلاً للعن الله ومقته، فلا يشفع له شافع ولا يرحمه راحم، فهو قد استحق اللعن لدى جميع من يعقل ويعلم، ومن استحق النكال من الرب الرءوف الرحيم؛ فماذا يرجو من سواه من عباده؟

تفسير المراغي: (٢/ ٣٢)

٤٣) - [١٨] قيل لسفيان بن عيينة: إن أهل الأهواء يحبون ما ابتدعوه من أهوائهم حباً شديداً! فقال: أنسيت قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡ ﴾؟!

قاعدة في المحبة: (٨٨)

٤٤) - [١٩] من أنصف نفسه وعرف أعماله استحى من الله أن يواجهه بعمله أو يرضاه لربه وهو يعلم من نفسه أنه لو عمل لمحبوب له من الناس لبذل فيه نصحه ولم يدع من حسنه شيئاً إلا فعله، فاسمع صفة المؤمنين ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٣٣٣)

٤٥) - [٢٠] من جعل عقله صدى لعقل غيره، دون قناعة أو برهان؛ سيكون ذاك أشد خصومه يوماً من الدهر! تدبر: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا﴾، وتأمل: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا﴾.

أ.د.ناصر العمر

٤٦) - [٢١] بالأمس أقبل رمضان وكان أمر الخالق بصيامه معللا بـ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ واليوم حين شارفت أيامه على الانقضاء بدأت الأنفس تتشوف إلى قبول صيامه وقيامه، فلنفتش عن نصيبنا من قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

أ.د.إبتسام الجابري

٤٧) - [٢٢] تدبر عملي: حق على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم لأن الله يقول: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ﴾.

ابن عباس، تفسير الطبري: (٣/ ٤٧٩)

٤٨) -[٢٣] ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ قد يقول قائل: في الصوم مشقة وتعب، فكيف يؤمر العبد بالشكر؟ فيقال: من نظر في الثمرات العظيمة التي ترتبت على هذه الفريضة: من حلاوة المناجاة، وتلاوة القرآن، وأنواع الإحسان التي وفق لها العبد، ومواهب الرحمن، والعتق من النار، عرف أن الله وحده يستحق الشكر على واسع فضله، وعظيم نعمائه.

تفسير الشعراوي: (١/ ١٩٠)

٤٩) - [٢٤] تكبير الله على هدايته جاء في ثنايا آيات الصيام: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ وفي ثنايا آيات الحج: ﴿لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ فإذا أردت أن تعرف موقع هاتين الآيتين الكريمتين، فيكفي أن تتذكر أن هناك ٥ مليارات من البشر محرومون من هذه الهداية! فلمن المنة؟ ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

د.عمر المقبل

٥٠) - [٢٥] استنبط العلامة السعدي من قوله تعالى -في آيات الإذن بالجماع ليلة الصيام-: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ أنه يدخل فيها ابتغاء ليلة القدر، فإياكم أن تشتغلوا بهذه اللذة وتوابعها وتضيعوا ليلة القدر -وهي مما كتبه الله لهذه الأمة- وفيها من الخير العظيم ما يعد تفويته من أعظم الخسران، فاللذة مدركة، وليلة القدر إذا فاتت لم تدرك، ولم يعوض عنها شيء.

تيسير اللطيف المنان: (١٦٩)

٥١) - [٢٦] ﴿ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ﴾ لقد جعل الإسلام هذه العزلة في إطار المسجد، فلم يسمح بانقطاع في غار أو في غابة، وذلك حتى لا ننهى صلة المسلم بالجماعة.

محمد الغزالي، ركائز الإيمان بين العقل والقلب: (١٥٦)

٥٢) - [٢٧] في سورة البقرة في الآية (١٨٧) قال تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ وقال بعد ذلك (آية ٢٢٩): ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ سر الفرق بين الآيتين: أن الآية الأولى قيل فيها: ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ لأنها وردت بعد عدة نواهي؛ فناسب النهي عن قربانها، أما الآية الثانية فقد جاءت بعد أوامر؛ فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها، بأن يوقف عندها.

الإتقان في علوم القرآن: (٣/ ٣٩٤)

٥٣) - [٢٨] ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾، ﴿ وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ﴾، ﴿ وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ يلحظ المتدبر عناية الشرع بمسألة إطعام المساكين في المناسك، فهنيئاً لمن وفقه الله فأطعم مسكيناً، وسد جوعته، وكفاه هم السؤال.

د.محمد الربيعة

٥٤) - [٢٩] الخادم متى علم أن مخدومه مطلع عليه؛ كان أحرص على العمل وأكثر التذاذاً به، وأقل نفرة عنه، وكان اجتهاده في أداء الطاعات وفي الاحتراز عن

المحظورات أشد؛ فلهذه الوجوه أتبع الله تعالى الأمر بالحج والنهي عن الرفث والفسوق والجدال بقوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾.

مفاتيح الغيب، الرازي: (٣/ ١٨٥)

٥٥) - [٣٠] ﴿وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ «لو كان في الملاحاة خير لما كانت سبباً لنسيان ليلة القدر! ولأن الله تعالى صان الإحرام عن الجدال فقال: ﴿وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾».

ابن مفلح، الآداب الشرعية: (٣/ ٣٧٧)

٥٦) - [٣١]﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾قال رجل -يريد الحج- ليونس بن عبيد: أوصني! فقال له: اتق الله؛ فمن اتقى الله فلا وحشة عليه.

جامع العلوم والحكم: (١/ ١٦١)

٥٧) - [٣٢] ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ لما أمر تعالى بالتقوى، أخبر تعالى أن ابتغاء فضل الله بالتكسب في مواسم الحج وغيره؛ ليس فيه حرج إذا لم يشغل عما يجب، إذا كان المقصود هو الحج، وكان الكسب حلالاً منسوباً إلى فضل الله، لا منسوبا إلى حذق العبد، والوقوف مع السبب، ونسيان المسبب؛ فإن هذا هو الحرج بعينه.

تفسير السعدي: (١/ ٩٢)

٥٨) - [٣٣] في آيات الحج: عالج القرآن خصائص الجاهلية، وكيفية تنقية المجتمع المسلم منها، بأسلوب يستثمر المناسبة ويقتنصها، ومن ذلك: التكبر على

الناس، والتميز عنهم، والفخر بالآباء والتعصب لهم، تدبر: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾، ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ فما أحوج الدعاة والأمة جميعاً لمثل هذا الأسلوب، ولذلك النقاء.

أ.د.ناصر العمر

٥٩) - [٣٤] ﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ «الاستغفار ختام الأعمال الصالحة كلها؛ فيختم به الصلاة، والحج، وقيام الليل، ويختم به المجالس؛ فإن كانت ذكراً كان كالطابع عليها، وإن كانت لغواً كان كفارة لها.

ابن رجب، لطائف المعارف: (٢٣٢)

٦٠) - [٣٥] ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ فيها: أن الناس ليسوا في الطاعة سواء، وأن من طلب الدنيا لا يفرق بين هوى يرديه، وصالح يقيمه!

محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير: (٦٢٧)

٦١) - [٣٦] عن أنس، أن ثابتاً قال له: إن إخوانك يحبون أن تدعو لهم، فقال: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، فأعاد عليه! فقال: تريدون أن أشقق لكم الأمور؟! إذا آتاكم الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقاكم عذاب النار؛ فقد آتاكم الخير كله.

الدر المنثور: (١/ ٥٥٩)

٦٢) - [٣٧] لما كان الحج حشراً في الدنيا، والانصراف منه يشبه انصراف أهل الموقف بعد الحشر عن الدنيا -فريقاً إلى الجنة وفريقاً إلى السعير-؛ ذكّرهم بذلك بقوله: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ فاعملوا لما يكون سبباً في انصرافكم منه إلى دار كرامته لا إلى دار إهانته.

البقاعي، مستفاد من البقاعي: (١/ ٣٠٧)

٦٣) - [٣٨] ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ ليست العبرة بطول الزمن الذي يبقاه الحاج في منى فقط، بل العبرة باستحضار نية التعبد؛ لذلك قال سبحانه: ﴿ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾، فإياك أن تقارن الأفعال بزمنها؛ فإنما هي بإخلاص النية، والتقوى فيها.

الشعراوي، تفسير الشعراوي: (٢٠٧)

٦٤) - [٣٩] إن ما جمع في الكافرين والمنافقين من صفات ذميمة فإنما هو بسبب تهالكهم على الدنيا، وإعراضهم عن غيرها؛ لأنها قد زُيّنت لهم، حتى صار ذلك التزيين مركوزاً في طبيعتهم، فتدبر كلمة (زين) في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾.

ينظر: تفسير القاسمي: (٢/ ٩٢)

٦٥) - [٤٠] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ من رجا شيئاً استلزم رجاؤه ثلاثة أمور: محبة ما يرجوه، وخوفه من فواته، وسعيه في تحصيله بحسب الإمكان. وأما رجاء لا يقارنه

شيء من ذلك فهو من باب الأماني، والرجاء شيء والأماني شيء آخر، فكل راج خائف، والسائر على الطريق إذا خاف أسرع السير مخافة الفوات.

ابن القيم، الجواب الكافي: (٢٤)

٦٦) - [٤١] ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾

«وفي هذا دلالة على أنه ينبغي للإنسان، إذا أراد أن يدخل في أمر من الأمور -خصوصاً الولايات الصغار، والكبار- نظر في نفسه، فإن رأى من نفسه قوة على ذلك، ووثق بها أقدم، وإلا أحجم».

تفسير السعدي: (١/ ١٠٢)

٦٧) - [٤٢] {﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ وإنما قال: ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ لأن الجاهل إذا كثر له أمره ونهيه فإنه لا يحفظه ولا يتعاهده. والعالم يحفظ ويتعاهد، فلهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال.

القرطبي، التفسير: (٣/ ١٥٤)

٦٨) - [٤٣] تأمل في هذا المنهج الرباني: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ فإذا كان يلزم التشاور والاتفاق، عن تراض من أجل: رضيع في المهد؛ حتى لا يُظلم هذا الصبي، فكيف يستبد البعض برأيه في شان أسرة كاملة راشدة، دون مراعاة لأحوال أهله وعشيرته؟!

أ.د.ناصر العمر

٦٩) - [٤٤] ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ تمام المروءة أن تراعي ورثة من كنت تراعيه، وتخلفه بزيادة على ما كنت تراعيهم حال حياته؛ لتكون الزيادة بإزاء إرعائه، ولا توهمهم أن المنزلة سقطت بموت كاسبهم، ووفر الإكرام على الأيتام؛ لتشوب مرارة يتمهم حلاوة التحنن.

ابن عقيل، الآداب الشرعية: (٣/ ٣٢٠)

٧٠) - [٤٥] من أخذ بالعدل كان حرياً بالهداية؛ لمفهوم المخالفة في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾؛ فإذا كان الظالم لا يهديه الله، فصاحب العدل حري بأن يهديه الله عز وجل؛ فإن الإنسان الذي يريد الحق ويتبع الحق -والحق هو العدل- غالباً يُهدى، ويوفق للهداية.

ابن عثيمين، تفسير القرآن: (٥/ ٢٢٥)

٧١) - [٤٦] إن المحاجة لإبطال الباطل، ولإحقاق الحق من مقامات الرسل؛ لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾.

ابن عثيمين، تفسير القرآن: (٥/ ٢٢٠)

٧٢) - [٤٧] إن النعم قد تكون سبباً للطغيان؛ لأن الإنسان إذا دام في نعمة، وفي رغد، وفي عيش هنيء فإنه ربما يطغى، وينسى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ فهذا الرجل ما طغى وأنكر الخالق إلا لأن الله آتاه الملك؛ ولهذا أحياناً تكون الأمراض نعمة من الله على العبد؛ والفقر والمصائب تكون نعمة على العبد!

ابن عثيمين، تفسير القرآن، (٥/ ٢٢١) بتصرف

٧٣) - [٤٨] قال تعالى في قصة الطير مع الخليل عليه الصلاة والسلام: ﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ والحكمة من كونها تأتي سعياً دون أن تأتي طيراناً؛ كونه أبعد من الشبهة؛ لأنها لو طارت لتوهم متوهم أنها غير تلك الطير وأن أرجلها غير سليمة والله أعلم.

تفسير البغوي، طيبة: (١/ ٣٢٤)

٧٤) - [٤٩] قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ وفي سورة إبراهيم: ﴿ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ وسر هذا التغاير: أن المثل في «البقرة» للعامل، فكان تقديم نفي قدرته وصلتها أنسب، أما آية «إبراهيم» فالمثل للعمل، لقوله تعالى: {﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾ تقديره: مثل أعمال الذين كفروا.

ابن جماعة، كشف المعاني في المتشابه من المثاني: (١٢٠)

٧٥) - [٥٠] إن القلب المقفر من الإخلاص، لا ينبت قبولاً، كالحجر المكسو بالتراب لا يخرج زرعاً: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم: (٦٢)

٧٦) - [٥١] تأمل كلمة: ﴿ مَيْسَرَةٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ فإنها تشعرك بما يلي:

- توافر المال دون مشقة -كاستدانته مع الحرج- أو إراقة ماء الوجه عند الآخرين.

- أن يفيض عن حاجته، مما لا يوقعه في الضنك والشدة، وإلا انتقل العسر إلى يسر.

- أن أي أذى حسي أو معنوي لا يتفق مع دلالة: {نظرة}.

أ.د.ناصر العمر

٧٧) - [٥٢] ذكر الله في آخر البقرة أحكام الأموال وهي ثلاثة أصناف: عدل، وفضل، وظلم؛ فالعدل: البيع. والظلم: الربا. والفضل: الصدقة. فمدح المتصدقين وذكر ثوابهم، وذم المرابين وبين عقابهم، وأباح البيع والتداين إلى أجل مسمى.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٢٠/ ٥٥٤)





٧٨) - [١] عبارة: (الديانات السماوية) غلط، والصواب: (الشرائع السماوية)؛ لأن الله يقول: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾.

محمد الراوي، تعليق على سورة هود (شريط صوتي)

٧٩) - [٢] يخطئ كثير من المسلمين في قولهم: «الإسلام دين المساواة» وذلك لرد تهمة التغريبيين تجاه المرأة، وهذا مخالف لمحكم التنزيل: ﴿ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰ ﴾ والصواب أن يقال: الإسلام دين العدل، أعطى كل ذي حق حقه وما يناسبه: ﴿ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾ وفرق بين العدل والمساواة، فتدبر.

أ.د.ناصر العمر

٨٠) - [٣] قال تعالى في قصة مريم: ﴿ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ ولم يقل: يفعل، كما في قصة زكريا، بل نص ههنا على أنه يخلق لئلا يبقى لمبطل شبهة، وأكد ذلك بقوله: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾.

تفسير ابن كثير: (١/ ٤٤٧)



٨١) - [٤] التخطيط لإفساد الدين عادة اليهود وأتباعهم في كل زمان: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾.

د.نايف الزهراني

٨٢) - [٥] قف عند هذه الآية متدبراً، حيث حددت أبرز معالم العالم الذي يعتد بدعوته وفتواه: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ ﴾ فإن لم تر في علمه ودعوته التجرد والدعوة لـ(الربانية)، وهي (الخشية) فاحذره؛ فإنه يدعو إلى نفسه، علم أو جهل.

أ.د.ناصر العمر

٨٣) - [٦] التدبر يسهل العمل الصالح: قال ابن عمر: خطرت على قلبي هذه الآية: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ففكرت فيما أعطاني الله، فلم يكن شيء أحب إلي من (رميثة) -مولاة له- فهي حرة لوجه الله تعالى.

الزهد، لأبي داود: (١/ ٢٧٠)

٨٤) - [٧] ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ فيه: فضل البكور والمبادرة بالعمل من أول النهار، وفيه: العناية بتوديع الأهل عند الخروج لسفر، وفيه: إيثار حق الله على حق من سواه؛ فإن العبد يخرج من أحب الناس إليه، إلى شيء تكرهه النفوس؛ تقديماً لما يحبه الله على ما تحبه نفوسهم.

د.محمد الخضيري

٨٥) – [٨] إذا قارف العبد الذنب، ولم يبادر إلى التوبة؛ فلا يأمن أن يسلط الله عليه الشيطان؛ فيستزله ويغويه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾.

د.عبدالله السكاكر

٨٦) – [٩] ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾ هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد الحق له لولا تخلقه للخلق الجميل لانفضوا عنك، ولم يقنع بالمعجز في تحصيلهم، لا تقنع أنت بالعلوم وتظن أنها كافية في حوش الناس إلى الدين، بل حسن ذلك وجله بالأخلاق الجميلة.

ابن عقيل، الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ١٩٠-١٩١)

٨٧) – [١٠] يخطئ كثير من الناس في فهم الإيمان بالقضاء والقدر، فكلما أصابتهم مصيبة قالوا: (قضاء وقدر) فيغفلون عن الأسباب البشرية، وما يجب تجاه ذلك، ومنهج القرآن يربي على النظر في الأسباب؛ لمعالجتها، مع الإيمان بقضاء الله وقدره. تدبر: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ فبدأ بالسبب قبل بيان قدر الله.

أ.د.ناصر العمر

٨٨) – [١١] منهج القرآن في بناء التفاؤل الذاتي في نفوس المؤمنين – مهما كانت الظروف والأحوال المحيطة به– يؤسس حصانة متينة دون التردي في الهزيمة النفسية،

وآثارها السلبية على الفرد والأمة، والآيات في ذلك متعددة متواترة، تدبر -مثلاً-: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ الآيات، ثم انظر كيف كانت النتيجة!

أ.د.ناصر العمر

٨٩) - [١٢] فالله الله! لا تنس الأدب فيما وجب عليك فيه حسن الأدب، ما أخوفني أن يكون المصحف في بيتك وأنت مرتكب لنواهي الحق سبحانه فيه فتدخل تحت قوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾.

ابن عقيل، الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٤٣٠)

٩٠) - [١٣] الفكر هو مبدأ أي عمل؛ فالإنسان إنما يعمل -عادة- بعد أن يجيل فكره، وبعد أن ينظر، ثم بعد ذلك يقدم على العمل: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾، فبعد أن تفكروا عملوا؛ فسألوا الله الجنة، واستعاذوا به من النار.

د.خالد السبت





٩١) - [١] ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ لو تدبر هذه الآية أولئك الذين يأخذون أموال الضعفة ممن تحت أيديهم، وبدون طيبة أنفس منهم - وإن أذنوا ظاهراً-؛ لعلموا أنهم ربما أكلوه غصة فأعقبهم وبالاً.

أ.د.ناصر العمر

٩٢) - [٢] ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴾ ولم يقل: (أموالهم) مع أنها أموال السفهاء، لقوله بعده: ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ فأضافها إليهم حين صاروا رشداء.

ابن عاشور، التحرير والتنوير (١٤/ ٦٥)

٩٣) - [٣] ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ إذا كان هذا أمراً بحفظ المال؛ فحفظ العلم ممن يفسده ويضره أولى، وليس الظلم في إعطاء غير المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق.

أبو حامد الغزالي، الإحياء: (١/ ٥٨)



٩٤) - [٤] من أقبح الخلال: تعنيف المذنبين والمخطئين بعد اعترافهم وتوبتهم، وقد يدعوهم ذلك إلى معاودة الذنب أو الخطأ ﴿ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ﴾.

د.محمد الخضيري

٩٥) - [٥] «لا يقر الخطأ، سواء في جاهلية أو إسلام، وانظر كيف جمع بين ذكر خطأين في سياق واحد: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ ﴾، وهذا من أفعال الجاهلية؛ كانوا يرثون المرأة كالمتاع، ثم قال: ﴿ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ ﴾ أي: لا تمنعوهن التزويج، وهذا يقع من أهل الجاهلية، وأهل الإسلام».

د.محمد الخضيري

٩٦) - [٦] من علوم التفسير المعينة على التدبر: علم الوجوه والنظائر، وهو: معرفة معاني الكلمة في سياقات مختلفة، انظر إلى قوله: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ﴾ فـ﴿ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ﴾ بمعنى: الحرائر، و﴿ مُحۡصَنَٰتٍ ﴾ بمعنى: عفيفات، و﴿ أُحۡصِنَّ ﴾ بمعنى: تزوجن.

د.محمد الخضيري

٩٧) - [٧] ضعف الرجل بين في أمر النساء؛ ولذا لما ذكر النكاح والشهوة والإحصان وحد الزنا في سورة النساء؛ ختمها بقوله: ﴿ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴾ فعلى المتعفف الخائف على دينه أن لا يستهين بأمرهن، ولا يدنو من



فتنتهن؛ ثقة برجولته، وتمام عقله، وكمال عفته! فكم من متعثر غرته التجربة، وغره بالله الغرور!

د.محمد الخضيري

٩٨) - [٨] تهديد للرجال!

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ هكذا ختمت آية النشوز، التي تهدد الرجال من ظلم نسائهم، فإنهن وإن ضعفن عن دفع ظلمكم، وعجزن عن الإنصاف منكم؛ فالله علي كبير، قادر، ينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن، فلا تغتروا بكونكم أعلى يداً منهن، وأكبر درجة منهن، فإن الله أعلى منكم، وأقدر منكم عليهن، فختم الآية بهذين الاسمين فيه تمام المناسبة.

القاسمي، محاسن التأويل (٣/ ١٠٠)

٩٩) - [٩] ختم الله آية الإصلاح بين الزوجين بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ فإن تذكر علو الله وكبره، من أعظم ما يردع عن ظلم الزوجات، وبخس حقوقهن.

من متدبر

١٠٠) - [١٠] قال عبد الله بن واقد: لا تجد سيئ المَلَكة إلا وجدته مختالاً فخوراً، وتلا: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾، ولا عاقاً إلا وجدته جباراً شقياً، وتلا: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

تفسير الطبري (٨/ ٣٥٠)

١٠١) – [١١] بخل عريض، فاحذر!

﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ ﴾ قد تؤولت في البخل بالمال والمنع، والبخل بالعلم ونحوه، وهي تعم البخل بكل ما ينفع في الدين والدنيا: من علم ومال وغير ذلك.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٤/ ٢١٢)

١٠٢) – [١٢] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ فتأمل قوله: ﴿ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ فهل نحن –وقد عافانا الله من السكر– نعي ما نقول؟

من متدبر

١٠٣) – [١٣] حقيق بمن مَنّ الله عليهم بشيء من العلم أن يكونوا أسرع الناس انقياداً للحق، وأبعد الناس عن الباطل، ولهذا شدد الله الذم بمخالفة هذين الأمرين على أهل العلم كقوله: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾.

السعدي، المواهب الربانية من الآيات القرآنية، :(٦٦)

١٠٤) – [١٤] لم يقع الإنكار على أهل الإسلام إن هم اختلفوا –فالخلاف طبيعة بشرية– ولكن الله تعالى أرشدهم للعلاج الناجح الناجع: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ وجعل في ذلك الخير وحسن العاقبة: ﴿ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾.

د.عبدالعزيز العويد

١٠٥) - [١٥] ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ وعدل عن قول: (واستغفرت لهم) إلى: ﴿ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾؛ لأن في هذا الالتفات بيان تعظيم استغفاره، وأنهم سينالون شفاعته لأنه رسول، وفي ذلك تنويه بمكانة الرسالة التي جاء بها.

الزمخشري، الكشاف: (١/ ٤٢٨)

١٠٦) - [١٦] وإذا كان توقف القلب عن الرضا بحكم الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج عن الإيمان، كما قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ فكيف يصح الإيمان مع الاعتراض على الله تعالى؟

ابن مفلح، الآداب الشرعية: (٢/ ٢٩٠)

١٠٧) - [١٧] سمى الله الإنسان ضعيفاً، وقال عن كيد الشيطان: ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ والضعيفان إذا اقتتلا ولم يكن لواحد منهما معين لم يظفر بصاحبه؛ فأمر الله الإنسان الضعيف أن يستعين بالرب اللطيف من كيد الشيطان الضعيف؛ ليعصمه منه ويعينه عليه.

ابن الجوزي، بستان الواعظين ورياض السامعين: (١٠)

١٠٨) - [١٨] ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ فلو كان المؤمنون لا يفقهونه -أيضاً- لكانوا مشاركين للكفار والمنافقين فيما ذمهم الله تعالى به.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٥/ ١٥٨)

١٠٩) - [١٩] ملحظ دقيق: قال بعض الصالحين في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ «جرأك على تلاوة خطابه، ولولا ذاك لكلت الألسن عن تلاوته».

تاريخ الإسلام للذهبي: (٢٦/ ٥٤٠)

١١٠) - [٢٠] تأمل سياق هذه الآية: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ ثم جاء بعدها مباشرة: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ﴾ الآية، ففيها إشارة إلى أن الاختلاف والاضطراب في التعامل مع المستجدات من أهم أسبابه: الأخذ ممن لم يجعل الوحي مصدره في تقييم ما يستجد، والله أعلم.

أ.د.ناصر العمر

١١١) - [٢١] ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَاۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ﴾ عبر بالنصيب: لأنه -غالباً- في الربح والخير، وبالكفل: لأن الأغلب استعماله في الشر والخسارة، فهل يدرك من يتوسطون لأناس، على حساب حقوق الآخرين، أي جرم يرتكبون؟ وأي غرم يتحملون؟ فـ «من أشر الناس من ظلم الناس للناس».

أ.د.ناصر العمر

١١٢) - [٢٢] تدبر هذه الآية: ﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ﴾ ثم تأمل في الجدل الإعلامي حول أشخاص أشربوا الفتنة وأركسوا فيها؛ تدرك مدى البعد عن هدي القرآن ودلالته، وتنزيل واقع الناس عليه.

أ.د.ناصر العمر

١١٣) – [٢٣] استقراء إمام = تدبر:

يقول ابن تيمية: من فسر من العلماء: (الاختيان) الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴾ بأنه ظلم النفس بأي ذنب كان سراً أو علانية، ففي قوله نظر؛ لأن الاختيان إنما يستعمل في الذنوب التي تفعل سراً فحسب، كقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡ ﴾.

مجموع الفتاوى: (١٤/ ٤٣٨)

١١٤) – [٢٤] ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ لا يستغربنّ أحد هذا الوعيد! فإن جرثومة الشقاق لا تولد حتى يولد معها كل ما يهدد عافية الأمة بالانهيار.

محمد الغزالي، خلق المسلم: (١/ ١٦٨)

١١٥) – [٢٥] «إذا رأيت الصلاة ثقيلة عليك، حتى ولو كانت نافلة، فاعلم أن في قلبك نفاقاً؛ لأن هذا شأن المنافقين، الذين قال الله فيهم: ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾، وإذا رأيت من قلبك خفة واستبشاراً فاعلم أن هذا دليل على قوة إيمانك.

ابن عثيمين، شرح صحيح مسلم: (ح: ٦٥١)

١١٦) – [٢٦] استقراء عالم:

«تحريم الشيء عقوبة وتأديباً وقع في بعض الشرائع الماضية، كما قال تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾، ولكن لم يقع في الشريعة الإسلامية بحال».

محمد الخضر حسين، من تعليقاته على «الموافقات» للشاطبي: (١/ ٤٨)

١١٧) – [٢٧] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ يستنير به: القلب، والوجه، والطريق إلى الله عز وجل.

فابحث عن أثر هذا النور في قلبك ووجهك وحياتك كلها.

ابن عثيمين، شرح صحيح مسلم، ك:صلاة المسافرين، ب:ترتيل القراءة [لم يطبع بعد]

١١٨) – [٢٨] ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ لما مات صلى الله عليه وسلم زار أبو بكر وعمر أم أيمن رضي الله عنهم، فوجداها تبكي، فقالا: ألا تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله؟ قالت: بلى، ولكني أبكي لانقطاع الوحي من السماء!!

فتأمل جوابها العجيب، ثم انظر كم في المسلمين من تمر عليه الأيام والأشهر دون أن يتأثر قلبه لعدم اتصاله بهذا الوحي! فضلاً عن أن يبكي.

د.عمر المقبل





١١٩) - [١] في الصحيحين أن يهودياً قال لعمر رضي الله عنه: لو علينا نزلت هذه الآية: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي ﴾ الآية؛ لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فأخبره عمر بعلمه بوقت نزولها، والشاهد هنا: أن عمر لم يبتدع عيداً موافقة لقول اليهودي؛ لعلم الفاروق أن الأعياد مبناها على النص الشرعي.

د.عمر المقبل

١٢٠) - [٢] إذا انغلق عليك أمر مشروع، أو ترددت فيه؛ شكّاً في عدم قدرتك عليه؛ فاعزم وتوكل: ﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٢١) - [٣] تأمل هاتين الآيتين: ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ ﴾ و﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ ﴾ تدرك أن (الأربعين) قد انقرض فيها جيل

الهزيمة ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ ونشأ جيل بلغ الأشد والاستواء؛ فكان على أيديهم فتح بيت المقدس، بقيادة يوشع بن نون، أحد الرجلين المتفائلين الواثقين بنصر الله، فلا يأس من روح الله.

[أ.د.ناصر العمر]

١٢٢) - [٤] قف وتدبر قصة التيه، وموقف بني إسرائيل من موسى وهارون -عليهما السلام- بعد هذه المسيرة الطويلة، والجهاد العظيم؛ تجد فيها تسلية وعزاء لكل عالم وداعية وإمام، وهي برهان على الثبات على المنهج من قِبَل الرواد والأئمة، مهما كان التجاوب الظاهر سلبياً﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٢٣) - [٥] لما رفض قوم موسى دخول بيت المقدس! صدع رجلان بالحق، ومع أنهما لم يستطيعا تغيير الواقع، بل أصر القوم على التمرد؛ فقد أثنى الله عليهما، ودخل الساكتون المداهنون في الذم، فتدبر هذه القصة العجيبة: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٢٤) - [٦] كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾؟

علي بن أبي طالب، لطائف المعارف: (٢٣٢)

١٢٥) - [٧] ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِى ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِى سَوۡءَةَ أَخِيهِ ﴾ وهذا المشهد العظيم هو:

١) مشهد أول حضارة في البشر، وهي من قبيل طلب ستر المشاهد المكروهة.

٢) ومشهد أول علم اكتسبه البشر بالتقليد وبالتجربة.

٣) ومشهد أول مظاهر تلقي البشر معارفه من عوالم أضعف منه كما تشبه الناس بالحيوان في الزينة، فلبسوا الجلود الحسنة الملونة وتكللوا بالريش الملون.

فكم في هذه الآية من عبرة للتاريخ والدين والخلق!

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٦/ ١٧٤)

١٢٦) - [٨] ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ ﴾ إذا كان ربنا تعالى قد عاب سماع الكذب، فما ظنك بالكذب نفسه؟ والغيبة والنميمة والبهتان؛ لأن مجرد سماع الكذب يفضي لشر كثير، أوله: مرض القلب بالشبهة، ثم تتأثر الجوارح -بعد ذلك- تبعاً لتأثر القلب.

من متدبر

١٢٧) - [٩] ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ ﴾ «ففي شريعته -صلى الله عليه وسلم- من اللين والعفو والصفح ومكارم الأخلاق؛ أعظم مما في الإنجيل، وفيها من الشدة والجهاد، وإقامة الحدود على الكفار والمنافقين؛ أعظم مما في التوراة، وهذا هو غاية الكمال؛ ولهذا قال بعضهم: «بعث موسى بالجلال، وبعث عيسى بالجمال، وبعث محمد بالكمال»».

ابن تيمية، الجواب الصحيح: (٥/ ٨٦)

١٢٨) - [١٠] قال العلامة السعدي: تأملت في تكرار التقوى ثلاث مرات في هذه الآية: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ فوقع لي وجهين، ثم أطال في بيانها بياناً تحسن مراجعته في «المواهب الربانية»( ).

المواهب الربانية، :(١٠٠)

١٢٩) - [١١] الأمن في الحج:

تأمل التهديد العظيم لمن عاد -بعد نهي الشرع له- إلى قتل الصيد وهو محرم، أو في حدود الحرم: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ فإذا كان من يقتل حمامة أو أرنباً فهذا جزاؤه! فماذا يكون جزاء من قتل مسلماً أو اعتدى عليه؟!

د.عمر المقبل

١٣٠) - [١٢] إن الإنسان محتاج دائماً إلى منشطات الأمل وكوابح الغرور، فإن يأسه من النجاح يقوده إلى السقوط، واغتراره بما عنده يمنعه السبق؛ ولذا كان من سنن القرآن الجمع بين الوعد والوعيد، كما في قوله: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ليظل الإنسان دائماً محكوماً بمشاعر الخوف والرجاء.

التفسير الموضوعي للشيخ محمد الغزالي: (٣٦٣)

١٣١) - [١٣] النعيم في الآخرة يُنال بالإيمان والتقوى، والنعيم في الدنيا يُنال بإقامة حكم الله في الأرض ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ

سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ الآية.

من متدبر

١٣٢) - [١٤] ﴿ سُبْحَٰنَكَ ﴾ هكذا افتتح عيسى عليه السلام جوابه الذي تبرأ فيه من التثليث، مبيناً منهج الداعية فيما يأتي من الأقوال ويدع: ﴿ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ ﴾ وقوله: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ ﴾ مستحضراً في ذلك علم الله ومراقبته: ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾ فوفقه ربه للأدب معه، وتعظيمه ومراقبته ومعرفة القول المشروع واجتناب الممنوع.

د.عبدالله الغفيلي

١٣٣) - [١٥] تأمل قول عيسى عليه السلام: ﴿ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ﴾ وانظر واقع بعض المتبوعين في قول غير الحق؛ لتدرك سر الانحراف، وتحملهم وزر ضلال كثير من المسلمين.

أ.د.ناصر العمر







١٣٤) - [١] ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ عرف الكفار عظيم تأثير هذا القرآن؛ فلم يكتفوا بإعراضهم عنه، بل اجتهدوا في صد الناس عنه بكل وسيلة، فصار نشر القرآن -حفظاً، وتدبراً، وتعليماً- من أعظم درجات الجهاد: ﴿ وَجَـٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾.

د.عمر المقبل

١٣٥) - [٢] من المهم أن يدرك خصمك في قرارة نفسه أنك صادق في دعوتك، ثابت على منهجك، ولو خالفك وآذاك ورماك بأبشع التهم، تدبر هذه الآيات: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾، ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾، ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٣٦) - [٣] إذا ابتلى الله عبده بشيء من أنواع البلايا والمحن فإن رده ذلك الابتلاء والمحن إلى ربه وجمعه عليه وطرحه ببابه فهو علامة سعادته وإرادة الخير به ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين، :(٢٥٩)

١٣٧) - [٤] تأمل واقع كثير من الناس اليوم مع هذه الفتن! ثم قف مع هذه الآية: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ هنا يخشى أن يحل بهؤلاء ما حل بأولئك؛ فتدبر الآية التي بعدها، وانج بنفسك.

أ.د.ناصر العمر

١٣٨) - [٥] الضلالة لها حلاوة في قلوب أهلها، قال الله تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾، وقال تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ [ابن عباس]

الغزالي، الإحياء،: (١/ ١٥٧)

١٣٩) - [٦] قلب فكرك:

﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾، ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ قال الزجاج: وإذا تأملت الخلق، بان لك أن أكثره عن انفلاق، كالأرض بالنبات، والسحاب بالمطر.

زاد المسير: (٩/ ٢٧٣)



١٤٠) - [٧] من أعظم أسباب انحراف بعض الدعاة عن الطريق المستقيم: جعل كثرة الأتباع مقياس النجاح والفشل؛ فأتباع الشيطان وحده أكثر من أتباع الأنبياء والمرسلين مجتمعين! تدبر: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ فمن اغتر بالكثرة، واعتبرها مقياسه؛ أصبح تابعاً ومطيعاً لها، شاء أم أبى.

أ.د.ناصر العمر

١٤١) - [٨] ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا ﴾ قيمة النور ومكانته لا يختلف عليه أحد، فكيف إذا انتشر وعم! ﴿ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ ﴾ فما أحوج أمتنا لمشاعل النور، وقناديل الضياء!

من متدبر

١٤٢) - [٩] قف متدبراً لهذه السنة الكونية: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ﴾ ثم انظر إلى العاقبة المطردة، التي نراها اليوم في هؤلاء المجرمين الكبار: ﴿ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾؛ ولكن سكرة الإجرام أعمتهم عن هذا المصير: ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾.

ثم تأمل في هذا الجزاء العاجل والآجل: ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴾.

[أ.د.ناصر العمر]

١٤٣) - [١٠] احذر!

﴿ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾

سأل عمر أعرابياً: ما الحرجة؟ قال: الحرجة فينا الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء! فقال عمر: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير.

تفسير الطبري: (١٢/ ١٠٤)

١٤٤) - [١١] ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ و﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ ضع هاتين الجملتين: ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ و﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ بين قوسين، لعل قارئها يستشعر أن هاتين الآيتين هما جواز الداخل إلى أقطار القرآن، ويعرف حق القرآن عليه! ووظيفته التي يجب أن يقوم بها نحوه، وهي: التدبر لمعانيه واتباعه.

البشير الإبراهيمي، آثار الإبراهيمي: (١/ ٣٢١)

١٤٥) - [١٢] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴾ ومن لطائف القرآن: الاقتصار في وصف: (سريع العقاب) على مؤكد واحد، وتعزيز وصف: (الغفور الرحيم) بمؤكدات ثلاثة وهي: إن، ولام الابتداء، والتوكيد اللفظي؛ لأن (الرحيم) يؤكد معنى (الغفور): ليطمئن أهل العمل الصالح إلى مغفرة الله ورحمته، وليستدعي أهل الإعراض والصدوف إلى الإقلاع عما هم فيه.

التحرير والتنوير: (٧/ ١٥٧)



١٤٦) - [١] كان لهارون الرشيد طبيب نصراني حاذق، فقال مرة لأحد العلماء: ليس في كتابكم من علم الطب شيء!

فقال ذاك العالم: قد جمع الله الطب في نصف آية من كتابنا.

فقال: ما هي؟

قال: قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾.

ابن مفلح، الآداب الشرعية: (٢/ ٣٥٣)

١٤٧) - [٢] دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فقال: اذكر يا أمير المؤمنين يوم الأذان! فقال: وما يوم الأذان؟ قال: اليوم الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، فبكى سليمان وأزال ظلامته.

محاضرات الأدباء: (١/ ٢٦٩)

١٤٨) - [٣] قال تعالى في شأن أصحاب الأعراف: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ وفي التعبير بـ﴿صُرِفَتْ﴾ إشارة إلى أنهم أجبروا على أن ينظروا إلى أهل النار؛ لأن الهول شديد، ومنظر النار فظيع جداً، لا ينظر إليه أحد باختياره، بينما قال في حالهم مع أهل الجنة: ﴿وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾.

الشنقيطي، العذب النمير: (٣/ ٢٨٩، ٢٩٣)

١٤٩) - [٤] لقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرض عمل يقدرون على أن يكون سراً فيكون جهراً أبداً، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء فلا يسمع لهم صوت، إن هو إلا الهمس بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾.

الحسن البصري، تفسير القرطبي: (٧/ ٢٢٤)

١٥٠) - [٥] ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ قال الحسن البصري: علمكم كيف تدعون ربكم، وقال لعبد صالح رضي دعاءه: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ ثم قال: كانوا يجتهدون في الدعاء ولا يسمع إلا همساً.

أحكام القرآن للجصاص: (٤/ ٢٠٨)

١٥١) - [٦] قبل أن تخرج إلى الاستسقاء تدبر هذه الآية:

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ أتدري ما الحكمة من التنصيص على هاتين الحالين: (التضرع والخفية)؟ لأن المقصود من الدعاء: أن يشاهد

العبد حاجته، وعجزه، وفقره لربه -ذي القدرة الباهرة، والرحمة الواسعة- وإذا حصل له ذلك، فلا بد من صونه عن الرياء، وذلك بالاختفاء، وتوصلاً للإخلاص، والله أعلم.

القاسمي، محاسن التأويل: (٥/ ١٠٢)

١٥٢) - [٧] ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً ﴾ إذا لم نمتثل هذا التوجيه الإلهي في هذه الأيام، ونحن نشاهد الاعتداء على إخواننا في ليبيا وغيرها، فمتى؟

فلنتواص بما أمرنا به ربنا، نصرة لإخواننا بالدعاء، فما أقواه من سلاح! وما أشد أثره في مثل هذه الأزمات التي تمر بها الأمة!

د.محمد الربيعة

١٥٣) - [٨] ﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ فقال: (قريب) ولم يقل قريبة؛ لأنه ضمن الرحمة معنى الثواب، أو لأنها مضافة إلى الله؛ فلهذا قال: ﴿ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾.

تفسير ابن كثير: (٢/ ٢٧١)

١٥٤) - [٩] أرض وقلب:

﴿ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗا ﴾ فشبه سبحانه الوحي الذي أنزله من السماء على القلوب، بالماء الذي أنزله على الأرض بحصول الحياة بهذا وهذا؛ فالمؤمن إذا سمع القرآن وعقله وتدبره؛ بان أثره عليه،

فشبه بالبلد الطيب الذي يمرع ويخصب ويحسن أثر المطر عليه؛ فينبت من كل زوج كريم، والمعرض عن الوحي عكسه.

ابن القيم، إعلام الموقعين: (١/ ١٠٨)

١٥٥) - [١٠] ﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴾ «من رضي عمل قوم حشر معهم، كما حشرت امرأة لوط معهم؛ ولم تكن تعمل فاحشة اللواط، فإن ذلك لا يقع من المرأة! لكنها لما رضيت فعلهم؛ عمها العذاب معهم».

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (الباز المعدلة): (١٥/ ٣٤٤)

١٥٦) - [١١] تأمل: ﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ تختلف أساليب الأعداء، والغاية واحدة: ﴿ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ﴾، والمنهج المبطل لها جميعاً هو: الالتزام بالوحي (نصاً وروحاً)، كما التزم موسى به، وهنا سنرى الانتصار المدوي: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَـٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٥٧) - [١٢] لو تدبرت التقابل البديع في هذه الآية: ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَـٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾ لوقفت خاشعاً لله!

انظر كيف عبر في جانب الحسنة بالمجيء! في حين عبر في جانب السيئة بالإصابة! لأنها تحصل فجأة من غير رغبة ولا ترقب.

وفي التعبير عن السيئة بـ(تصبهم) دقة؛ فالإصابة وحدها توحي بالسوء، فكيف إذا عَدَّى الإصابة بالسيئة فهو ألم فوق ألم!

د.فاضل السامرائي، لمسات بيانية لسور القرآن الكريم: (١١٢)

١٥٨) - [١٣] في الأعراف: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾، وفي الصحيحين: «إذا قام أحدكم يصلي فإن الله قبل وجهه»..

جبل في لحظة يندك .. وعين حتى اللحظة لم تبك!

إن خشوع صلاتك في استشعار معنى أن (الله) بينك وبين قبلتك.

د.عصام العويد

١٥٩) - [١٤] ما أسفه من ركب المفازة!

فإن رأى طريقاً مستقيماً أعرض عنه وتركه، وإن رأى معتسفاً مردياً أخذ فيه وسلكه، وفاعل نحو ذلك في دينه أسفه، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾.

الزمخشري، الكشاف،: (٢/ ١٥٩)

١٦٠) - [١٥] ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ الغضب لله من ثمرات إجلال الله ومهابته، والغضب على المسيء بحضرته متضمن للإجلال، وزجر للمسيء عن انتهاك الحرمات، ولا خير في عبد لا يغضب لمولاه.

العز بن عبدالسلام، شجرة المعارف،: (٦٨)

١٦١) - [١٦] لا قنوط!

﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ ﴾ قال ابن عباس: يقول الله عز وجل: أنا أهل أن أتقى، فإن عُصيت فأنا أهل أن أغفر.

شرح السنة للبغوي: (١٤/ ٣٧٥)

١٦٢) - [١٧] ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾ رأيت أحد المدخنين عندما أراد الدخول للمسجد وضع علبة الدخان داخل حذائه، فماذا يعني هذا؟

الخبيث ترفضه الفطر السليمة.

من متدبر

١٦٣) - [١٨] من أصلح ما بينه وبين الله، حفظه الله في:

- حياته: ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾.

- وفي منامه: تأمل حفظ الله لأصحاب الكهف، وكيف أصاب الكلب بركة حفظهم.

- وبعد مماته: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا ﴾.

فاللهم أصلحنا وأصلح بنا ولنا.

د.عمر المقبل

١٦٤) - [١٩] قال تعالى في سورة (الأعراف): ﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾؛ بينما قال في (فصلت): ﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾،



وفي حكمة التفريق بينهما قال ابن جماعة: لأن آية الأعراف نزلت قبل آية فصلت؛ فحسن التعريف؛ أي: ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الذي تقدم ذكره أولاً عند نزوغ الشيطان.

الإتقان في علوم القرآن: (٣/ ٣٩٥)







١٦٥) - [١] ليست العبرة كم ختمت القرآن من مرة في رمضان؟

وإنما الغنيمة والظفر بمقدار أي تغير إيجابي تجده في نفسك من أثر تلاوته وتدبره؟ قف مع نفسك بصدق، واعرضها على هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٦٦) - [٢] غزوة بدر تربي في العبد عبودية التسليم والانقياد للأمر الشرعي والكوني وإن وقع على خلاف المراد، ألم يقل الله: ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦ ﴾؟ ولكنهم لا يدركون أن القدر يسوقهم إلى أعز نصر ستدركه الدعوة الإسلامية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

محمد الغزالي مشكلات في طريق الحياة الإسلامية: (١/ ١٠٦)

١٦٧) - [٣] توكل عليه وحده، وعامله وحده، وآثر رضاه وحده، واجعل حبه ومرضاته هو كعبة قلبك التي لا تزال طائفاً بها، مستلماً لأركانها واقفاً بملتزمها، فيا فوزك ويا سعادتك إن اطلع سبحانه على ذلك من قلبك! ماذا يفيض عليك من ملابس نعمه، وخلع أفضاله: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين، :(٤٨)

١٦٨) - [٤] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ الحياة النافعة إنما تحصل بالاستجابة لله ورسوله، فمن لم تحصل له هذه الاستجابة فلا حياة له؛ فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهراً وباطناً؛ فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان.

ابن القيم، الفوائد، : (٨٨)

١٦٩) - [٥] أكثر ما يدفع الإنسان لخيانة الله ورسوله، والأمانة التي حملها: ماله وولده: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾.

من متدبر

١٧٠) - [٦] ﴿ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ من أعظم أنواع الفرقان الذي يؤتاه المتقي لربه: البصيرة زمن الفتن.



قال الحسن البصري: «إذا أقبلت الفتنة عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها الناس كلهم»، وقد وصف أيوب السختياني الحسن البصري بقوله: «كان يبصر من الفتنة إذا أقبلت ما نبصر منها إذا أدبرت»، قال ابن تيمية: «إن الفتن إنما يعرف الناس ما فيها من الشر إذا أدبرت».

من متدبر

١٧١) - [٧] ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ استدل العلماء بهذه الآية على أنه لو دخلت محبة الرسول ومحبة سنته في قلب عبد فإن الله لا يعذب هذا القلب، لا في الدنيا ولا في الآخرة؛ فإذا كان مجرد وجود حب الرسول في القلب مانعاً من تعذيبه، فما بالك بوجود محبة الله سبحانه في ذلك القلب!

ابن القيم، مستفاد من إعلام الموقعين.







١٧٢) - [١] ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ الآيات. جاءت هذه الصيحة بعد ٢٢ سنة من بدء الوحي، ختمت صراعاً دامياً طويلاً بين دعوة التوحيد، وبين الجاهلية التي أبت إلا سفك الدم، ومصادرة الحرية ووأد الحق؛ فكان جزاؤها أن طبق عليها القانون الأزلي: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

محمد الغزالي، خطب الشيخ محمد الغزالي: (٥/ ١٦٠)

١٧٣) - [٢] وفقاً لتقرير أعده قسم الأديان لمركز (بيو) الأمريكي: فعدد المسلمين في العالم (١,٧٥ مليار)، وتقول صحيفة التلغراف البريطانية إن عدد المسلمين في أوروبا سيصل إلى ٢٠٪ من سكان أوروبا.

علق أحد الغربيين قائلاً: لقد صار من المحقق أن الإسلام ظافر لا محالة على غيره من الأديان التي تتنازع العالم؛ فعدد المسلمين في نمو وتزايد مستمر.

وصدق ربنا: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾.

١٧٤) - [٣] إن الأموال المستخفية في الخزائن، المختبئ فيها حق المسكين والبائس، شر جسيم على صاحبها في الدنيا والآخرة ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم، :(١٠٦)

١٧٥) - [٤] كيف يمنع أحد زكاته وهو يقرأ:

﴿ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡ ﴾

ولم يقل: تحمى في نار جهنم؛ ليدل ذلك على أنها مع حرارة نار جهنم تستعمل لها الآلات المحمية، فيضاعف حرها ويشتد عذابها.

السعدي، المواهب الربانية من الآيات القرآنية، : (٢١)

١٧٦) - [٥] صدق التأهب للقاء هو مفتاح جميع الأعمال الصالحة والأحوال الإيمانية ومقامات السالكين إلى الله ومنازل السائرين إليه ﴿ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين، :(٢٧٦)

١٧٧) - [٦] ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍ ﴾ المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها قلوبهم واحدة، موالية لله ولرسوله ولعباده المؤمنين، معادية لأعداء



الله ورسوله وأعداء عباده المؤمنين، وقلوبهم الصادقة، وأدعيتهم الصالحة، هي العسكر الذي لا يغلب والجند الذي لا يخذل، فإنهم هم الطائفة المنصورة إلى يوم القيامة.

ابن تيمية، الفتاوى: (٢٨/ ٦٤٤)

١٧٨) - [٧] ﴿ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴾!

هكذا بكوا لفوات قربة من القربات التي كانوا معذورين فيها لفقرهم! فكم بكينا لفوات قربات لسنا معذورين فيها؟!

بل فتش فستجد في الناس من يبكي لفوات شهوة، أو معصية، أو هزيمة ناديه المفضل!!

د.عمر المقبل

١٧٩) - [٨] هل ضاق صدرك من ذنوبك؟

هل قنطك الشيطان من رحمة ربك؟

تدبر هذه الآية: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ فمن الذي ما أساء قط؟

إنما يأتي الخوف عندما ينهمك العبد في ذنوبه دون ندم على ما مضى منه، فهذا على خطر عظيم .. فبشرى للنادمين!

ينظر: تفسير السعدي: (١/ ٣٥٠)

١٨٠) - [٩] انكشاف مآرب أهل الباطل، وظهورهم على حقيقتهم؛ يتيح لأهل الحق بناء مشاريعهم على أرض صلبة، وأسس متينة، لا على أوهام وجرف هار، تدبر: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

١٨١) - [١٠] ثمة علاقة وثيقة بين المشاريع التخريبية وبين قلوب أصحابها، تأمل: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾.

د.عمر المقبل

١٨٢) - [١١] «وخصال التائب ذكرت في آخر (براءة)، فقال: ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ﴾ فلا بد للتائب من العبادة والاشتغال بالعمل للآخرة؛ وإلا فالنفس همامة متحركة، إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل، فلا بد للتائب من أن يبدل تلك الأوقات التي مرت له في المعاصي بأوقات الطاعات، وأن يبدل تلك الخطوات بخطوات إلى الخير، ويحفظ لحظاته وخطواته، ولفظاته وخطراته.

ابن كثير، البداية والنهاية: (٩/ ١٨٥)





١٨٣) - [١] ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ ﴾ كلما رأيت في دنيا الناس ابتكارات واختراعات تسعِد الإنسان؛ فهذا ما أعد البشر للبشر، فكيف بما أعد الله الخالق لأهل جنته.

تفسير الشعراوي: (١/ ٥٢٩٥)

١٨٤) - [٢] سئل بعض العلماء -ممن عرف باستخراج أمثلة العرب من القرآن-: هل تجد في كتاب الله من جهل شيئاً عاداه؟ قال نعم! في موضعين:

الأول: ﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ ﴾.

الثاني: ﴿ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ﴾.

الإتقان في علوم القرآن: (٤/ ٤٨)

١٨٥) - [٣] ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُ ﴾ الذي نعرفه أن كثيرًا من الأدباء يبسطون على آثار غيرهم فيسرقونها أو يسرقون منها ما خف حمله وغلت قيمته وأمنت تهمته، حتى

إن منهم من ينبش قبور الموتى ويلبس من أكفانهم ويخرج على قومه في زينة من تلك الأثواب المستعارة. أما أن أحدًا ينسب لغيره أنفس آثار عقله وأغلى ما تجود به قريحته فهذا ما لم يلده الدهر بعد.

د.محمد دراز، النبأ العظيم، :(٥١)

١٨٦) - [٤] «إذا تأملت في مدة الدنيا لم تجدها إلا: (الآن) -الذي هو فصل الزمانين فقط-، وأما ما مضى وما لم يأت فمعدومان كما لم يكن؛ فمن أضل ممن يبيع باقيا خالداً بمدة هي أقل من كر الطرف؟!»

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾.

الأخلاق والسير لابن حزم الأندلسي، :(٦١)

١٨٧) - [٥] ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ موضع العبرة من هذه التسلية للنبي -صلى الله عليه وسلم-: أن يقف الداعي موقف العزم والثبات، فلا يقيم لما يقوله الذامون أو المتهكمون وزناً، ونرى ضعيف الإيمان بما يدعو إليه، هو الذي يحزن لأقوال المبطلين، حزناً يثبطه عن الدعوة، أو يصرفها عنه، محتجاً بأن ما يلاقيه من الأذى عذر يبيح له أن يسكت مع الساكتين.

محمد الخضر حسين، موسوعة مؤلفات الخضر حسين: (١/ ٤١١)



١٨٨) - [٦] ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ جاءت هذه الآية كالتعليل لما قبلها: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ وذلك أن سنة الله جرت بأن يجعل العزة في جانب المؤمنين المتقين، فإذا ابتلوا بعدو ينالهم بأذى، فصبروا عليه، وجاهدوا في دفاعه عن أنفسهم بكل ممكن؛ فعاقبتهم الخلاص من الباغي، ثم لا يلبثون أن يدركوا عزتهم، وتكون يدهم فوق يد عدوهم.

محمد الخضر حسين، موسوعة مؤلفاته: (١/ ٤١٢)







١٨٩) - [١] «شيبتني هود وأخواتها»!

عهدنا شيوخنا وهم يقرؤون سورة هود؛ لهم وضع آخر، المساجد تمتلئ وهم لا يسمعون الصوت، بدون مكبرات؛ لكن يسمعون البكاء والتأثر، والله المستعان.

د.عبدالكريم الخضير

١٩٠) - [٢] «ومن تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الإعجاز فنوناً ظاهرة وخفية، من حيث اللفظ ومن جهة المعنى، قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ فأحكمت ألفاظه، وفصلت معانيه، أو بالعكس -على الخلاف-، فكل من لفظه ومعناه فصيح لا يحاذى ولا يدانى، فقد أخبر عن مغيبات ماضية كانت ووقعت طبق ما أخبر، سواء بسواء، وأمر بكل خير، ونهى عن كل شر».

تفسير ابن كثير: (١/ ٧٩)

١٩١) - [٣] ذكر ابن القيم -رحمه الله- أربع آيات، هي: (في هود: آية ٣، وفي النحل: ٤١ ، و ٩٧، وفي الزمر: ١٠) ثم قال عنها: «فهذه أربعة مواضع، ذكر الله تعالى فيها أنه يجزي المحسن بإحسانه جزاءين: جزاء في الدنيا، وجزاء في الآخرة». اللهم اجعلنا ممن يؤتى أجره مرتين.

الوابل الصيب، : (٦٧)

١٩٢) - [٤] لا بد لكل مخلوق من الرزق: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾ حتى إن ما يتناوله العبد من الحرام؛ هو داخل في هذا الرزق! فالكفار قد يرزقون بأسباب محرمة ويرزقون رزقاً حسناً، وأهل التقوى يرزقهم الله من حيث لا يحتسبون، ولا يكون رزقهم بأسباب محرمة ولا يكون خبيثاً، والتقي لا يحرم ما يحتاج إليه من الرزق، وإنما يحمى من فضول الدنيا رحمة به؛ فإن توسيع الرزق قد يكون مضرة على صاحبه، وتقديره يكون رحمة لصاحبه.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٦/ ٥٢)

١٩٣) - [٥] إذا خَوَّفك الشيطان من الفقر؛ فرُدَّه بالرزق المكتوب: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾ وإذا خوفك من الموت والقتل؛ فرده بالأجل المكتوب: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾.

مصطفى السباعي، هكذا علمتني الحياة، : (٨٢)

١٩٤) - [٦] فهم عميق: يقول سعيد بن جبير: كنت لا أسمع بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه إلا وجدت تصديقه في القرآن، فبلغني حديث:

«لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي إلا دخل النار» فجعلت أقول أين مصداقه في كتاب الله؟ حتى وجدت هذه الآية ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ﴾.

تفسير ابن كثير: (٢/ ٥٣٦)

١٩٥) - [٧] قول الملأ من قوم نوح: ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْيِ ﴾ ليس بمذمة ولا عيب؛ لأن الحق إذا وضح لا يبقى للرأي ولا للفكر مجال، بل لا بد من اتباع الحق -والحالة هذه- لكل ذي زكاء وذكاء، بل لا يفكر ههنا إلا غبي أو عيي.

تفسير ابن كثير: (٢/ ٥٣٩)

١٩٦) - [٨] يقول القاضي عياض: حكي أن ابن المقفع أراد أن يعارض القرآن! فحاول ذلك وطلبه، وبدأ فيه؛ فمر بصبي يقرأ: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ ﴾ الآية، فرجع فمحا ما عمل، وقال: أشهد أن هذا لا يعارض، وما هو من كلام البشر، وكان من أفصح أهل وقته.

الشفا: (١/ ٢٠٨)

١٩٧) - [٩] علق القرطبي على خاتمة قصة نوح مع قومه -بقوله سبحانه: ﴿ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾- فقال رحمه الله: «لما تواضع الجودي وخضع عز، ولما ارتفع غيره واستعلى ذل، وهذه سنة الله في خلقه؛ يرفع من تَخَشَّع، ويضع من ترَفَّع».

تفسير القرطبي: (٩/ ٤٢)

١٩٨) - [١٠] قال مقاتل: صديق موافق خير من ولد مخالف، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ ﴾؟

محاضرات الأدباء: (١/ ٤٣٥)

١٩٩) - [١١] ما سر تخصيص الناصية بالأخذ دون سائر الجسد في قول هود لقومه: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾؟ يجيب ابن جرير: «لأن العرب كانت تستعمل ذلك فيمن وصفته بالذلة والخضوع؛ فتقول: «ما ناصية فلان إلا بيد فلان»، أي: هو له مطيع يصرفه كيف شاء، وكانوا إذا أسروا الأسير فأرادوا إطلاقه والمن عليه، جزوا ناصيته؛ ليعتدوا بذلك عليه فخراً عند المفاخرة».

تفسير الطبري: (١٥/ ٣٦٣)

٢٠٠) - [١٢] أول ما يبدأ الإنسان بالمعصية يقدم عليها -غالباً- متردداً خائفاً وجلاً، حتى يستمرئها؛ ثم يهرول إليها هرولة، تدبر: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٢٠١) - [١٣] منهج في التربية:

جاءت امرأة إلى ابن مسعود فقالت: تنهى عن الواصلة؟ قال: نعم! قالت: فعله بعض نسائك!

فقال: ما حفِظتُ وصية العبد الصالح إذن: ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُ ﴾.

تفسير ابن كثير: (٢/ ٥٥٦)

٢٠٢) – [١٤] ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ قال قتادة: أهل رحمة الله: أهل الجماعة، وإن تفرقت ديارهم وأبدانهم، وأهل معصيته أهل فرقة، وإن اجتمعت ديارهم وأبدانهم.

تفسير ابن كثير: (٤/ ٣٦٢)

٢٠٣) – [١٥] حين يتعاظم نفوذ أهل الباطل، وتزداد استطالتهم شراسة، فإن قلب المؤمن –في مثل هذه الأحوال– لا بد أن يضطرب، وخير ما يثبت قلبه إذا أحس بذلك، أن يتأمل أخبار الأنبياء في القرآن وهم يصارعون قوى الضلال، قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾.

إبراهيم السكران







٢٠٤) - [١] الظلم ظلمات، ولابد أن يلقى الظالم جزاءه وإن طالت حبال الأيام، وتأمل كيف أن إخوة يوسف لما امتدت أيديهم بالظلم لأخيهم ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ امتدت أكفهم بين يديه بالطلب، يقولون: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ﴾.

ابن الجوزي، صيد الخاطر: (١٢٦)

٢٠٥) - [٢] لا يبتلى بالعشق غالباً إلا من غفل قلبه عن الله وعن ذكره وعن أمره ونهيه، قال تعالى في حق يوسف: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ يدل ذلك على أن الإخلاص سبب لدفع السوء والفحشاء، فالقلب إذا امتلأ من ذلك استحلاه على كل شيء وتغذى به واستغنى به عما سواه.

ابن مفلح، الآداب الشرعية: (٣/ ٢٤٣)

٢٠٦) – [٣] عندما تتصف المرأة بخصال تشينها خلقاً وديناً؛ فإنها تجتهد في توريط بنات جنسها بذلك؛ مستغلة مكانتها وطيبة كثير من النساء، فتوردهن –بمكرها– المهالك، قف وتأمل قصة امرأة العزيز مع نسوة المدينة، فبعد استنكار الباطل، أصبحن للشر أعواناً!

أ.د.ناصر العمر

٢٠٧) – [٤] ﴿رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ من احتمل الهوان والأذى في طاعة الله على الكرامة والعز في معصية الله –كما فعل يوسف عليه السلام وغيره من الأنبياء والصالحين– كانت العاقبة له في الدنيا والآخرة، وكان ما حصل له من الأذى قد انقلب نعيماً وسروراً، كما أن ما يحصل لأرباب الذنوب من التنعم بالذنوب ينقلب حزناً وثبوراً.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٥/ ١٣٢)

٢٠٨) – [٥] من أهم أسباب الأحداث الجارية في الدول العربية: سوء توزيع الثروات (وليس شحها)، وهذا ناشئ من عدم توافر أهلية المسئولين عن ذلك، وإلا فيوسف –عليه السلام– استطاع أن يجتاز بمصر أحلك الأزمات الاقتصادية بأمان؛ لتوافر شروط الكفاءة فيه. تدبر: ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٢٠٩) – [٦] توجيه الآباء لأبنائهم كما فعل يعقوب مع بنيه من أعظم وسائل الحفظ لهم، وذلك بالأخذ بالأسباب الشرعية: كالأوراد، وتحاشي ما قد يكون سبباً في



شقائهم: ﴿ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ ﴾، وأن خير ما يسمعه الأبناء من آبائهم ما سمعه أبناء يعقوب من أبيهم: ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٢١٠) - [٧] قال ابن الجوزي في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ هذا لفظ الشكوى، فأين الصبر الذي مدح به يعقوب؟

أحدهما: أنه شكا إلى الله لا منه، والثاني: أنه أراد به الدعاء، فالمعنى يا رب ارحم أسفي على يوسف.

قال ابن الأنباري: الحزن ونفور النفوس من المكروه والبلاء لا عيب فيه، ولا مأثم إذا لم ينطق اللسان بكلام مؤثم، ولم يشتك من ربه، فلما كان قوله: ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾ شكوى إلى ربه، كان غير ملوم.

الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٢٧٨-٢٧٩)

٢١١) - [٨] ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ ﴾ إن القول بأن قصص القرآن هي مجرد تاريخ، كلام باطل ينزه القرآن عنه! بل قصصه شذور من التاريخ، تعلم الناس كيف ينتفعون بالتاريخ!

محمد رشيد رضا، مجلة المنار: (٧/ ١٨١)







٢١٢) - [١] قال جعفر بن محمد: صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴾.

محاضرات الأدباء: (١/ ٤٣٢)

٢١٣) - [٢] الله الذي أنزل الحق قد حفظه كما حفظ ما ينفع الناس، وما لا تقوم الحياة إلا به، تأمل: ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾.

محمد الراوي، حديث القرآن عن القرآن: (١٧٥)









٢١٤) - [١] عليك بالمطالب العالية، والمراتب السامية، التي لا تنال إلا بطاعة الله؛ فإن الله سبحانه قضى أن لا يُنال ما عنده إلا بطاعته، ومن كان لله كما يريد؛ كان الله له فوق ما يريد ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٤٨)

٢١٥) - [٢] صليت الفجر هذا اليوم، فقرأ الإمام من سورة إبراهيم، فوقفت متدبراً قوله سبحانه: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ ثم كانت الأعجب: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ فكأنها أنزلت الليلة، فما أعظم هذا القرآن.

أ.د.ناصر العمر

٢١٦) - [٣] وتحت قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ كنز عظيم، من وُفِّق لمظنته وأحسن استخراجه، واقتناه،



وأنفق منه؛ فقد غنم، ومن حُرِمه فقد حُرِم، وذلك أن العبد لا يستغني عن تثبيت الله له طرفة عين، فإن لم يثبته زالت سماء إيمانه وأرضه عن مكانهما، وقد قال تعالى لأكرم خلقه عليه عبده ورسوله: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَـٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ (٧٤).

ابن القيم، إعلام الموقعين: (١/ ١٣٦)

٢١٧) - [٤] كم مرة قرأنا وسمعنا: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ فهل توقفنا عندها؛ لننظر هل ظلمنا أحداً؟!

أزواجنا، أبناءنا، من تحت ولايتنا وكفالتنا؟

أو أننا نتصور أنها خاصة بالرؤساء والقادة؟!

فلنتدبرها؛ حتى لا ندخل في هذا التهديد، وسوء العاقبة والمصير!

أ.د.ناصر العمر

٢١٨) - [٥] سئل أبو الحسن الرماني: كل كتاب له ترجمة -أي: عنوان يلخص مضمونه- فما ترجمة كتاب الله؟ فقال: ﴿ هَـٰذَا بَلَـٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ ﴾.

الإتقان في علوم القرآن: (١/ ١٨٤)





٢١٩) - [١] تأمل كيف يحمي الله كتابه، وينصر دينه! فقد أثار إعلان القس الأمريكي بإحراق المصحف استنكار العالم، ثم تراجع عن ذلك تحت هذا الضغط الهائل، وهنا سيتساءل ملايين البشر:

ما هو هذا المصحف؟ وماذا يتضمن؟

ولم تراجع عن إحراقه؟

ولنتدبر: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾.

وانظر: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٢٢٠) - [٢] ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ « نحن لا نخشى ضياع القرآن ـ فإن الله تكفل بحفظه ـ وإنما نخشى إعراض المسلمين عن تلاوته، وجهلهم لما اشتمل عليه من أصول وحقائق وآداب.

محمد الخضر حسين



٢٢١) - [٣] إذا صدع المسلم بأمر ربه على الوجه المشروع، فلن يضره المستهزؤن؛ فلقد تكفل الله بكفايته إياهم.

تأمل قول ربك: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٩٤ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ۝٩٥ ﴾.

د.محمد الربيعة

٢٢٢) - [٤] تأملتُ قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ۝٩٩ ﴾ فقلت: الحمد لله الذي لم يمنع عنا فضله بالعبودية والتقرب له وتكثير الأجور بانقضاء مواسم الخير، بل جعل مقام العبودية له قائماً حتى بعد المات: الصدقة الجارية، العلم الذي ينتفع به، والولد الصالح الذي يدعو له!

د.عبدالعزيز العويد





٢٢٣) - [١] تربية القلب بالقرآن:

مر الحسن بن علي -رضي الله عنهما- على مساكين يأكلون فدعوه؛ فأجابهم وأكل معهم، وتلا: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ثم دعاهم إلى منزله فأطعمهم وأكرمهم.

ابن رجب، شرح حديث اختصام الملأ الأعلى: (١/ ٣٧)

٢٢٤) - [٢] قضية وثائق ويكيلكس -مهما كانت دوافعها وأسبابها ومصداقيتها- لا تخرج عن سنن الله الماضية التي سطرها القرآن: ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾، ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾، ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾.

أ.د.محمد البشر

٢٢٥) - [٣] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ أي: سماع تدبر وإنصاف ونظر؛ لأنّ سماع القلوب هو النافع، لا سماع الآذان، فمن سمع آيات القرآن بقلبه، وتدبرها وتفكر فيها؛ انتفع ومن لم يسمع بقلبه، كأنه أصم لم يسمع؛ فلن ينتفع بالآيات.

الخطيب الشربيني، السراج المنير: (٢/ ٢٤١)

٢٢٦) - [٤] تدبر: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ لذا تجدنا نبذل الغالي والنفيس لتتحقق الراحة والهدوء في بيوتنا، ونبادر لإصلاح ما فسد، دون ضجر أو ملل؛ لتحقيق هذه السكينة.

فهل نبذل مثل ذلك مع الزوجة، التي جعلها الله (سكناً)؛ لنحقق هذه الغاية العظمى؟!

أو أننا نُحمِّلها مسئولية تحقيق ذلك وحدها؛ فينقلب البيت والزوجة إلى عذاب وشقاء، بدل المودة والرحمة والسكن.

أ.د.ناصر العمر

٢٢٧) - [٥] قف متدبراً: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ ثم تأمل ما جرى من أحداث في ضوء هذه الآيات وغيرها، تجد مصداق ذلك، وكأنها أنزلت اليوم!

﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾ ثم تخلى عنهم القريب والبعيد ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

فما أتعس من لم يزن الأحداث بميزان القرآن!

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾!

أ.د.ناصر العمر

٢٢٨) - [٦] الغدر ينزع الثقة، ويثير الفوضى، ويمزق الأواصر، ويرد الأقوياء ضعافاً واهنين: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم: (٥٥)

٢٢٩) - [٧] نظرت إلى هذا الخَلْق، فرأيت كل من معه شيء له قيمة ومقدار رفعه وحفظه، ثم نظرت إلى قول الله عز وجل: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ فكلما وقع معي شيء له قيمة ومقدار وجهته إلى الله؛ ليبقى عنده محفوظاً.

أبو حامد الغزالي، الإحياء: (١/ ١٢٦)

٢٣٠) - [٨] إن من استعد للقاء الله انقطع قلبه عن الدنيا وما فيها ومطالبها وخمدت من نفسه نيران الشهوات وأخبت قلبه إلى الله وعكفت همته على الله وعلى محبته وإيثار مرضاته وأصبح قلبه يقول تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٢٧٦)

٢٣١) - [٩] ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث، وتطييب له، وتهيؤ لتلاوة كلام الله، وهي استعانة بالله، واعتراف له بالقدرة،

وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني، الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه.

تفسير ابن كثير: (١/ ١١٤)

٢٣٢) - [١٠] حين تغير آية مجرى حياة:

عن أبي نضرة قال: قرأت هذه الآية -في سورة النحل-: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ ﴾ الآية، فلم أزل أخاف الفتيا إلى يومي هذا.

تفسير ابن أبي حاتم: (٧/ ٢٣٠٦)

٢٣٣) - [١١] ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ فعلى الداعية أن يُشعِر نفسه بأنه يدعو إلى الله، لا إلى فرض السيطرة، أو إتمام الكلمة، أو إبراد الغيرة؛ لأن هذا خطأ، بل ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ فأي وسيلة يحصل بها المقصود، ولو كان فيها غضاضة عليك فاعملها.

ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة





٢٣٤) - [١] حدثني الشيخ عبدالعزيز السلمان رحمه الله عن نفسه أنه قال: قرأت قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ فتأملتها فعزمت أن أقرأ القرآن قراءة أدرك بها بعض هداية القرآن للتي هي أقوم، فبدأته من أوله، وكنت أكتب ما فتح الله عليّ به من هداية الآيات، فكانت النتيجة كتاباً في مجلدين: «الأنوار الساطعات لآيات جامعات».

د.عبدالعزيز العويد

٢٣٥) - [٢] حادثة تونس كشفت الفرق بين قراءة أهل القرآن وقراءة غيرهم لهذا الحدث وللأحداث عموماً:

-فهم يربطونها بالسنن، يقودهم الوحي، موقنين بأن{هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم} وغيرهم يغرق في تحليلات -قد يصيب بعضها- لكنك لا تجد فيها نصاً واحداً.

-لا يفصلون هذه الأحداث عن سنن الله في الأمم، وغيرهم يحصرها بالأسباب مادية.

-يطرحون العلاج في ضوء الوحي وفهم السلف، وغيرهم قد ينطلق من واقع يضغط، أو ليرضي طائفة ما.

د.محمد الربيعة

٢٣٦) - [٣] أعظم تغيير حصل في الحياة البشرية هو: ما أجراه الله على أيدي أنبيائه، وأعظم خطاب جرى به التغيير هو: القرآن المنزل على خير رسله، الذي من أبرز مفرداته وأكثرها ذكراً فيه هو: التذكير بالله، وأسمائه وصفاته، والآخرة، والموت، والتزهيد في الدنيا، والتحذير من التعلق بها.

فهل خطابنا الإصلاحي الذي ننشد به التغيير اليوم يستمد روحه من هذا القرآن العظيم، الذي وصفه ربنا بقوله: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾؟

فهد العيبان

٢٣٧) - [٤] يحتاج الوالدان في كبرهما إلى مراعاة خاصة، أعظم مما يحتاجان إليه في شبابهما وقوتهما؛ ذلك أنهما ينتظران من أبنائهم رد الجميل وحسن الوفاء، ويصبح حسهما مرهفاً، فتسعدهما الكلمة الطيبة، ويحزنان لما خالف ذلك، مهما كانت يسيرة في نظر المتكلم.

تدبر: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ ﴾ الآية.

أ.د.ناصر العمر

(٢٣٨) - [٥] ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾ فتدبر ما ذكره الله عن أعداء الرسل من نفي فقههم وتكذيبهم تجد بعض ذلك فيمن أعرض عن ذكر الله، وعن تدبر كتابه واتبع ما تتلوه الشياطين وما توحيه إلى أوليائها.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٦/ ٢١٢)

(٢٣٩) - [٦] أربعة يدخلون الإسلام بسبب معاملة كفيلهم الحسنة (خبر صحفي).

من تأمل القرآن المكي وجده مليئاً بالتأكيد على حسن الخلق، وأثره في كسب أتباع جدد للإسلام، وفي سورة الإسراء -وهي مكية-: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾، وسيرته صلى الله عليه وسلم كانت ترجمة عملية لهذه الآية، فما أحوجنا وأحوج من نعاملهم -من كبير وصغير وخادم- إلى هذا الهدي القرآني.

من متدبر







٢٤٠) - [١] تدبر قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ إن الجملة الأخيرة تدل على أن الأمر الفرط، أو الوضع السائب، أو المجتمع المحلول، يجيء ثمرة غفلة القلب، واتباع الهوى، سواء أكان ذلك في أحوال النفس أم في أخلاق الجماعة!

محمد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين: (١/ ١٢٢)

٢٤١) - [٢] ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ معنى هذا الخطاب: إني عاديت إبليس وطردته من سمائي، وباعدته من قربي، إذ لم يسجد لأبيكم آدم، ثم أنتم يا بنيه توالونه وذريته من دوني وهم أعداء لكم، فليتأمل اللبيب مواقع هذا الخطاب وشدة لصوقه بالقلوب والتباسه الأرواح، وأكثر القرآن جاء على هذا النمط من خطابه لعباده بالتودد والتحنن واللطف والنصيحة البالغة.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٢٢١)

٢٤٢) – [٣] ما الحكمة من الإتيان بقوله: ﴿مِّثْلُكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾؟ مع أنه لو لم يقل (مثلكم) لكفى في بيان المعنى!

الحكمة في الإتيان بـ(مثلكم) –والله أعلم– لتأكيد تشابه البشرية، وأنني لا أتميز عليكم بشيء إلا بالوحي: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾.

ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين: (٢/ ٢٣)





٢٤٣) - [١] ﴿ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾لقد زلزل المؤمنون بالقرآن الأرض يوم زلزلت معانيه نفوسهم، وفتحوا به الدنيا يوم فتحت حقائقه عقولهم، وسيطروا به على العالم يوم سيطرت مبادئه على أخلاقهم ورغباتهم، وبهذا يعيد التاريخ سيرته الأولى.

مصطفى السباعي، هكذا علمتني الحياة: (٢٦٧)

٢٤٤) - [٢] ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ اتبعوها: أرادوها وصارت هي همهم، وانقادوا لها وصاروا مطيعين لها، فلذلك قال: ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ ﴾ ولم يقل: (تناولوا وأكلوا) ونحو ذلك؛ لهذا المعنى.

السعدي، المواهب الربانية من الآيات القرآنية: (٦٠)

فهل يعي هذا من قلبوا أفراح الأعياد إلى انكباب على الشهوات؟!





٢٤٥) - [١] النجاة والنصر بين ﴿لَا﴾ و﴿كَلَّآ﴾: لما خاف موسى من أعدائه المخالفين، قال له ربه: ﴿لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ﴾، ولما قال بعض أصحابه: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾: قال: ﴿قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾. فلا نجاة ولا نصر إلا بقول: ﴿لَا﴾ للأعداء، وبقول: ﴿كَلَّآ﴾ لمن ضعف إيمانهم، أو أصابتهم حمى التخذيل، فالمخذلون -أحياناً- قد يؤثرون أكثر من الأعداء! فتأمل هذا، ثم اقرنه بحديث: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم»؛ تعرف الطريق.

د.محمد القحطاني

٢٤٦) - [٢] سباق من نوع آخر:

السابق إلى ربه حري بأن يرضى الله عنه، تأمل: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ فإذا قرنت هذه الآية مع قوله صلى الله عليه وسلم -كما في الصحيح-: «سبق المفردون»

ثم فسرهم بأنهم: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات» تحصل لك: أن أسبق الناس إلى الله هم الذاكرون الله كثيراً، ومن كان كذلك؛ رضي الله عنه.

د.محمد القحطاني

٢٤٧) - [٣] في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ دلالات مهمة منها:

١ - أن تَعَلُّم كتاب الله إقراء وحفظاً وفهماً، لا عجلة فيه، بل هي الأناة والتؤدة.

٢ - أن درجات العلم تبدأ بكتاب الله حفظاً وفهماً، ثم يتزود الإنسان من العلم ما شاء؛ ولذلك أتبع في الآية تلقي القرآن بطلب التزود من العلم».

د.محمد الربيعة

٢٤٨) - [٤] تأمل أول نقص دخل على أبي البشر وسرى إلى أولاده كيف كان من عدم العلم وعدم العزم قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (١٨٣)

٢٤٩) - [٥] ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ فإن المعرض عن القرآن: إما أن يعرض عنه كبراً، فجزاؤه أن يقصمه الله، أو طلباً للهدى من غيره، فجزاؤه أن يضله الله، وشاهده حديث علي رضي الله عنه: «من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله».

ابن القيم، إغاثة اللهفان: (١/ ٣٦٠)

٢٥٠) - [٦] من مفاتيح الرزق (تدبر عملي):

﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾

كان بعض السلف إذا أصاب أهله خصاصة، قال: قوموا فصلوا؛ بهذا أمركم الله، ويتلو هذه الآية.

تفسير ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: (٢/ ١٨٦)







٢٥١) - [١] ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ الحكمة من ذكر عجلة الإنسان ههنا أنه لما ذكر المستهزئين بالرسول عليه الصلاة والسلام، وقع في النفوس سرعة الانتقام منهم واستعجلت، فقال تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾؛ لأنه تعالى يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، يؤجل ثم يعجل، وينظر ثم لا يؤخر؛ ولهذا قال: ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى ﴾ أي: نقمتي واقتداري على من عصاني ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾{فلا تستعجلون} .

تفسير ابن كثير، ت سلامة: (٥/ ٣٤٣)

٢٥٢) - [٢] ادعى رجل على ابن أحد الخلفاء، فقضى الخليفة على ابنه؛ فأخذ المدعي يمدحه بأبيات شعر؛ فشكره الخليفة ثم قال: أما أنا فما جلست هذا المجلس حتى قرأت في المصحف: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا

﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ قال الراوي: فما رأيت باكياً أكثر من ذلك اليوم.

تاريخ بغداد: (٣/ ٣٤٩)

٢٥٣) - [٣] ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾ والحكمة في دخول الأصنام النار ـ وهي جماد لا تعقل، وليس عليها ذنب ـ بيان كذب من اتخذها آلهة، وليزداد عذابهم، فلهذا قال: ﴿ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ﴾.

تفسير السعدي: (٥٣١)

٢٥٤) - [٤] من كان كثير الذنوب، وأراد أن يحطها الله عنه بغير تعب! فليغتنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة؛ ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له، فهو مرجو إجابتهم، لقوله: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾.

ابن بطال، شرح البخاري لابن بطال: (٢/ ٩٥)





٢٥٥) - [١] عندما يقرأ المسلم قوله سبحانه: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ يتعجب كيف تذهل الأم عن رضيعها!

ويحاول أن يتصور كيف يكون الناس كالمجانين، فيعجز عن تصور ذلك مع إيمانه به، فيأتي زلزال اليابان ليريه مشهداً عظيماً، ودماراً هائلاً في طرفة عين؛ فيدرك أن هذا ليس إلا صورة مصغرة عن حقيقة ما سيكون عند زلزلة الساعة؛ فيزداد الذين آمنوا إيماناً، ويرتاب الذين في قلوبهم مرض والكافرون.

أ.د.ناصر العمر

٢٥٦) - [٢] مشهد يذكر بمشهد:

شجرة لن تحاسب!

وبعوضة لن تسأل!

ونملة لن توزن!

وهرة لن تعرض على جنة ولا نار!

فلأي شيء تساقط حملها: ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾.

د.عصام العويد

٢٥٧) - [٣] تسونامي اليابان:

﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾! سيارات تتدحرج كحبات المسبحة وهي تتناثر، وطرق القطارات والسيارات كأنما هي خيط تلك المسبحة، والقتلى والجرحى بالآلاف بعد مرور (٢٤ ساعة) فقط من وقوع الطوفان، وصار الناس كأنهم على بوابة القيامة فتراهم: ﴿ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾، مشهد يحرك في القلب معنى من معاني عظمة الجبار، وضعف الإنسان، فاللهم جنب بلاد المسلمين آثاره، ولين قلوبنا لنعتبر.

من متدبر

٢٥٨) - [٤] سئل بعض العلماء هل تجد في القرآن شاهداً على المثل السائر: «من أعان ظالما سلط عليه»؟

فقال نعم، هو قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾.

الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٤٩)

٢٥٩) - [٥] نظرت في هذه الآية: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ... ﴾، ثم قال: ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ فرأيت الجمادات كلها قد وصفت

بالسجود، واستثنى من العقلاء، فقلت: هذه قدرة عظيمة، يوهب عقل الشخص، ثم يسلب فائدته! وإلا فكيف يحسن من عاقل ألا يعرف بوجوده، وجود من أوجده؟ غير أنه سبحانه وهب لأقوام من العقل ما يثبت عليهم الحجة، وأعمى قلوبهم كما شاء عن المحجة.

ابن الجوزي، صيد الخاطر (١/ ٣١٨)

٢٦٠) - [٦] من لم يعرف الطريق إلى ربه، ولم يتعرفها، فهذا هو اللئيم، الذي قال الله فيه: ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين، ص٢٧٧

٢٦١) - [٧] ﴿ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ إنها إحدى صور عظمة الحج؛ فلا تجد مشهداً يجمع الناس من كل جنسية وبلد، كما يكون في الحج، إنه مشهد يطلعك على عظمة هذا الدين، وعمقه في الأرض؛ بما لا يشهده دين آخر.

د.محمد الربيعة

٢٦٢) - [٨] أبلغ الله تعالى صوت إبراهيم حينما نادى بالحج، وحفظ هذا الأذانَ فجعله قرآنًا يردد في الصلوات، ويتلى في المحاريب ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾. إنها إشارة قوية إلى أن على العبد أن يفعل الأسباب التي يستطيعها، ثم يترك ما وراء ذلك للقادر الكبير المتعال.

د.سلمان العودة، مستفادة من (رسائل إلى الحجيج)

٢٦٣) - [٩] مشاركة الناس في آلامهم، والنزول إلى ساحات نفعهم؛ إنما هو نزول إلى ساحات التواضع والخضوع، ومجانبة الكبر والزهو والخيلاء؛ ولذلك أمر الله صاحب الأضحية والهدي بذلك فقال: ﴿ وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾.

من متدبر

٢٦٤) - [١٠] طلب العلم والحج:

﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾ قال العباس الدوري: ربما كنا عند أحمد بن حنبل أيام الحج، فيجيئه أقوام من الحجاج فيقبل عليهم ويحدثهم، فربما قلنا له في ذلك! -أي: نتعجب من عقد مجلس الحديث في أيام الحج - فيقول: هؤلاء قوم غرباء، وبعد أيام يخرجون.

ابن مفلح الآداب الشرعية (٢/ ١٠٧)

٢٦٥) - [١١] حج (مالكولم إكس) -وهو أحد الدعاة السود الأمريكان، الذين كانوا يتعصبون للجنس الأسود- فلما رجع من رحلة الحج؛ غير أفكاره العنصرية، وكان السبب: ما رآه من تساوي المسلمين في الحج -الأسود والأبيض، الغني والفقير، والأوربي والأفريقي، والعربي والأعجمي- وصدق الله: ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾.

تراجم شهداء الدعوة في العصر الحديث (١/ ٨٩)

٢٦٦) - [١٢] تعظيم السلف لليلة القدر:

كان تميم الداري رضي الله عنه يتأول قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ فقد اشترى حلة بألف درهم، يلبسها في الليلة التي تُرجى فيها ليلة القدر، وبعض الناس يأتي بثياب نومه للمسجد مع قدرته!

سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٤٧)

٢٦٧) - [١٣] الكسوف وتدبر عملي:

يقول أحد الإخوة: ركب معي في سيارتي بعد صلاة الكسوف -هذا اليوم- رجل عامي كبير في السن، وبكى كالطفل، فظننت أنه يبكي لوفاة حبيبه! سألته: عسى ما شر؟ فكان رده كالصاعقه عليّ! قال: أكثر الناس لا تصلي الكسوف! وبيوتنا فيها دشوش سيئة، وأولادنا لا يصلون، ونسرف في الولائم، فكيف لا نخاف؟ ونزل من السيارة وهو يكفكف دموعه!

وصدق الله: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَـٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾.

من متدبر

٢٦٨) - [١٤] قال بعض السلف: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَـٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ إن اتقيت الله في هذه البدن، وعملت فيها لله، وطلبت ما قال الله؛ تعظيما لشعائر الله، ولحرمات الله، وجعلته طيباً؛ فذلك الذي يتقبل الله، فأما اللحوم والدماء، فمن أين تنال الله؟

تفسير الطبري (١٨/ ٦٤١)

٢٦٩) - [١٥] ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴾ربط الله سبحانه دفاعه عنك بصفة الإيمان؛ فكلما زاد إيمانك زاد دفاعه عنك، وكلما ضعف إيمانك؛ ضعف دفاعه عنك، وهذا بناء على القاعدة التفسيرية: أن الحكم المعلق على وصف؛ يزيد بزيادته، وينقص بنقصانه.

د.خالد السبت، مستفاد من (عيون التفسير)

٢٧٠) – [١٦] الحكم بغير ما أنزل الله من أعظم أسباب تغيير الدول، كما جرى مثل هذا مرة بعد مرة في زماننا وغير زماننا. ومن أراد الله سعادته جعله يعتبر بما أصاب غيره؛ فيسلك مسلك من أيده الله ونصره، ويجتنب مسلك من خذله الله وأهانه؛ فإن الله يقول في كتابه: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ۝٤١ ﴾.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٣٥/ ٣٨٨)

٢٧١) – [١٧] ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾

فأخبر عز وجل أن الحواس تبع للعقل، وأن ذا العقل الذي يغلب هواه عليه؛ لا ينتفع بما أدركت حواسه.

رسائل ابن حزم (٤/ ٣١٥)





٢٧٢) - [١] القرآن يعلمنا -وخاصة في رمضان- أن لا نغتر بصيامنا ولا بكثرة قيامنا؛ بل يزداد خوفنا بازدياد طاعتنا؛ لأننا نحيا بقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾.

من متدبر

٢٧٣) - [٢] تجربة سعدية مع التدبر:

مر عليّ منذ زمان طويل كلام لبعض العلماء لا يحضرني الآن اسمه، وهو أنه بعد بعث موسى ونزول التوراة؛ رفع الله العذاب عن الأمم، أي: عذاب الاستئصال، وشرع للمكذبين المعاندين الجهاد، ولم أدر من أين أخذه، فلما تدبرت هذه الآيات، مع الآيات التي في سورة القصص؛ تبين لي وجهه ( ).

تفسير السعدي: (٥٥٢)

٢٧٤) - [٣] أرض القلب إذا بذر فيها: خواطر الإيمان، والخشية والمحبة والإنابة، والتصديق بالوعد، ورجاء الثواب، وسُقيت مرة بعد مرة، وتعاهدها صاحبها بحفظها ومراعاتها، والقيام عليها؛ أثمرت له كل فعل جميل، وملأت قلبه من الخيرات، واستعملت جوارحه في الطاعات؛ فاحذر أن تكون ممن قال الله فيهم: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٢٧٥)

٢٧٥) - [٤] ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾، ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أمر طبيعي أن نبتلى، والمطلوب شرعاً أن يسمع ربنا ـ الغني عنا ـ تضرعنا حين نبتلى؛ لأن الله عاب على هؤلاء عدم تضرعهم فقط.

من متدبر





٢٧٦) - [١] إذا زَكَّى إمام من الأئمة أحداً فهذه منقبة، وإذا كان المزكي هو الرسول صلى الله عليه وسلم فلا سبيل إلى الجرح، فكيف إذا كان المزكي والشاهد بالفضل هو الله جل وعلا؟ هذا ما وقع لجميع أمهات المؤمنين، وخصوصاً عائشة رضي الله عنها التي أنزل الله في براءتها (١٦ آية) من سورة النور.

د.عمر المقبل

٢٧٧) - [٢] «ولو فَلَيْتَ القرآن كله، وفتّشت عما أوعد به العصاة، لم تر الله تعالى قد غلظ في شيء تغليظه في إفك عائشة رضي الله عنها، ولا أنزل من الآيات القوارع المشحونة بالوعيد الشديد، والعتاب البليغ، والزجر العنيف، واستفظاع ما أقدم عليه: ما أنزل فيه، على طرق مختلفة، كل واحد منها كاف في بابه.

١ - حيث جعل القَذَفة ملعونين في الدارين جميعاً.

٢ - توعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة.



٣ – أن ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم تشهد عليهم بما أفكوا وبهتوا.

٤ – أنه يوفيهم جزاءهم الحق الواجب حتى يعلموا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ .

فأوجز في ذلك وأشبع، وفصل وأجمل، وأكد وكرر، وما ذاك إلا لأمر».

ينظر: الكشاف، للزمخشري: (٣/ ٥٦، ٥٧)

٢٧٨) – [٣] إذا كان الوعيد الذي نزل في شأن من قذفوا عائشة رضي الله عنها بهذه الشدة والتهديد، والآيات لم تنزل إلا بعد حدوث الإفك، فكيف سيكون الحال فيمن قذفها بعد نزول الآيات الصريحة في براءتها؟!

من متدبر

٢٧٩) – [٤] ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ هذه الجملة جاءت في أول آية من الآيات التي نزلت في قصة الإفك، الذي يجدد طرحه أهل إفك آخرون –هذه الأيام– ممن كذبوا القرآن الذي برأها ..

وصدق الله: ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فكم كان لهذا الحدث من أثر في يقظة الأمة وتبصيرها بحقيقة القوم، وغيرها من الحكم.

د.محمد الربيعة

٢٨٠) – [٥] يقول أحد الإعلاميين (من دولة خليجية) ممن أوتي قدرة على الكتابة وخصوصاً الوصف، والكتابة في عالم الغزل، والتشبيب بالنساء: كانت تأتيني رسائل ثناء وإشادة كثيرة من المتابعين، وذات يوم جاءته رسالة قصيرة من جوال

لا يعرفه، غَيَّرتْ مسار حياته الإعلامية وكتاباته، هي: ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾.

من مقابلة مع نفس الكاتب في قناة المجد الفضائية

٢٨١) - [٦] في قوله تعالى -في خواتيم آية غض البصر-: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ فوائد جليلة، منها: أن أمره لجميع المؤمنين بالتوبة في هذا السياق؛ تنبيه على أنه لا يخلو مؤمن من بعض هذه الذنوب التي هي: ترك غض البصر، وحفظ الفرج، وترك إبداء الزينة، وما يتبع ذلك، فمستقل ومستكثر.

ابن تيمية، الفتاوى: (١٥/ ٤٠٣)

٢٨٢) - [٧] المتأمل لما يسمع من تحليلات وتوقعات حول أحداث الأمة؛ يلحظ اضطراباً وغبشاً في الرؤية، والسر في ذلك: عدم الانطلاق من منهج القرآن في تقويم الأحداث، فأصبحوا كمن يسير في ظلمات متراكمة، تدبر آية النور: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ ﴾ إلى آخر الآية: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾.

أ.د.ناصر العمر







٢٨٣) - [١] كان بعض الصالحين إذا رجع من الجمعة في حر الظهيرة يذكر انصراف الناس من موقف الحساب إلى الجنة أو النار؛ فإن الساعة تقوم في يوم الجمعة، ولا ينتصف ذلك النهار حتى يقيل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، قاله ابن مسعود، وتلا قوله تعالى: ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾.

لطائف المعارف: (١٤٧)

٢٨٤) - [٢] في أواخر الفرقان: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾ الآية، ثم قال بعدها: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ﴾ الآيات، ومناسبة هذا: أنه «لما تجاهل المشركون الرحمن، واستكبروا عن السجود له؛ عرَّفهم القرآن بالرحمن: بخلقه، وتدبيره وإنعامه، ثم عرّفهم بعباده الذين عرَفوه بذلك، فآمنوا به، وخضعوا له، بما اشتملت عليه هذه الآيات من صفاتهم، وفي ذلك تشريف كبير لهم، وتبكيت لأولئك المتجاهلين المتكبرين».

ابن باديس، تفسير ابن باديس: (١/ ١٩٣)

٢٨٥) – [٣] يلفت نظرك التركيز على الأخلاق في صفات عباد الرحمن، فقد افتتحت بـ: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، ثم ثَنَّت بكرمهم واعتدالهم: ﴿إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ ثم ثَلَّثت بمفارقتهم لأراذل الأخلاق: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ ثم بسلامتهم من شهود مجامع السوء: ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ فجمعوا أصول الأخلاق، فاستحقوا ﴿الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾.

د.عبدالله الغفيلي

٢٨٦) – [٤] تدبر علاقة قوله سبحانه: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ بما قبلها؛ يتضح لك ما يلي:

١ – أن صلاح الزوج (يشمل الزوجين) والذرية؛ من أهم ما يعين على تحقيق الإمامة، إذ يحس بالسكن والطمأنينة، مما يعينه على الوصول إليها والقيام بحقوقها.

٢ – أن من صفات من يكون للمتقين إماماً: أن يعنى بزوجه وذريته؛ فهم أحق الناس بإمامته.

أ.د.ناصر العمر





٢٨٧) - [١] من علق أمره بعزة مخلوق أذله الله، تأمل قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾-إلى قوله- ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴾.

د.محمد الربيعة

٢٨٨) - [٢] كل بناء شامخ لا يكون لغاية شريفة محمودة؛ فهو عبث ولهو باطل: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾؟

تفسير ابن باديس: (٣٩٤)









٢٨٩) - [١] قال الهدهد لسليمان -عليه السلام- متحدثاً عن ملكة سبأ: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾ ولم يقل: (...ملكة تملكهم) مع أنها ملكة حقاً!! ولكن كأن الهدهد قد استقبح من رجال أن يُملِّكوا أمرهم امرأة؛ فجاء باللفظ الذي يُقبِّح ذلك، ويضع المرأة من الحياة موضعها الذي تقتضيه فطرة الخلق.

علي جاسم محمد، مقال: (خواطر قرآنية)

٢٩٠) - [٢] مع قول الهدهد عن بلقيس: ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ قال الهدهد: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾. كيف لم ينبهر الهدهد بحضارة كافرة، ولم تأثر به حضارتهم، مع أنها أوتيت من كل شيء؛ وإنما كان همه: ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ﴾ فهل يعي هذا المعنى المفتونون بحضارة الغرب؟

د.عبدالمحسن المطيري

٢٩١) - [٣] عجيب أمر هذا الهدهد: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ حيوان غير مكلف يغار أن يُعصى الله وأن يُشرك به، ويكون سبباً لإسلام أمة كاملة! فماذا عنك يا ابن الإسلام، ماذا فعلت لدينك؟!

د.عبدالمحسن المطيري

٢٩٢) - [٤] تأمل كيف جمع الله بين إجابة المضطر، وكشف الضر، ويكونوا خلفاء في الأرض، في آية واحدة: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ وتأمل في قصة موسى حين قَتَل ثم أناب، واضطر إلى ربه؛ فتاب عليه واصطفاه: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴿٤٠﴾ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ فهل بعد هذا ييأس مضطر أو مذنب تائب؟

د.محمد الربيعة





سورة القصص

٢٩٣) - [١] قال الكاتب والشاعر النصراني أمين نخلة: «كلما قرأت القرآن قلت لنفسي: ويحك انجي فإنك على النصرانية»! انتهى.

وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾.

ينظر: كتاب (ميراث الصمت والملكوت)، :(١٤٢)

٢٩٤) - [٢] شجرة الإخلاص أصلها ثابت، لا يضرها زعازع: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ وأما شجرة الرياء؛ فإنها تجتث عند نسمة: «من كان يعبد شيئاً فليتبعه».

ابن القيم، بدائع الفوائد: (٣/ ٢٣٧)

٢٩٥) - [٣] إذا أردت أن ترى كيف ترسم خريطة النصر في ميدان الضعف والعجز؛ فاقرأ صدر سورة القصص: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ إلى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ ﴾.

د.عمر المقبل







٢٩٦) - [١] من أعجبته حكمة عظيمة صالحة في قول مفكر أو فيلسوف، فليتحسر على نفسه أن جهلت موضعها من القرآن، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾.

عبدالعزيز الطريفي، في العقلية الليبرالية: (١١٠)

٢٩٧) - [٢] بحسب قيام العبد بالأمر تدفع عنه جيوش الشهوة، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾، وفي القراءة الأخرى: {يدفع}.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٧٢)

٢٩٨) - [٣] ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ فالكتاب كاف عن كل آية لمن تدبره، وتعقله، وعرف معانيه، وانتفع بأخباره، واتعظ بقصصه؛

فإنه يغني عن كل شيء من الآيات، لكن الذي يجعلنا لا نحس بهذه الآيات العظيمة: أننا لا نقرأ القرآن على وجه تدبره، ونتعظ بما فيه؛ فأكثر المسلمين يتلونه لمجرد التبرك!

ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين: (١/ ١٣٣)

٢٩٩) - [٤] كل علم دين لا يُطلب من القرآن فهو ضلال، وكل عاقل يترك كتاب الله مريداً للعلو في الأرض والفساد فإن الله يقصمه؛ فالضال لم يحصل له المطلوب؛ بل يعذب بالعمل الذي لا فائدة فيه.

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾.

ابن تيمية، الاستقامة: (١/ ٢١)

٣٠٠) - [٥] وقد ذكر في غير موضع من القرآن ما يبين أن الحسنة الثانية قد تكون من ثواب الأولى، وكذلك السيئة الثانية قد تكون من عقوبة الأولى، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾، وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٤/ ٢٤٠)





٣٠١) - [١] يواجه الإنسان في حياته -وخاصة في هذا الزمن- كثيراً من المتغيرات، التي يتأثر بها كثير من الناس، ولو تدبر المؤمن قول الله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ لما زهد في طريق الحق ولو انحرف عنه أكثر الناس؛ ولذلك ختم الله الآية بقوله: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

د.محمد الربيعة

٣٠٢) - [٢] ارتفاع نسبة الطلاق بلغ رقماً مخيفاً -قرابة ٤٠,٠٠٠ حالة طلاق في سنة واحدة- وهذا مخالف لأصل خلق الزوجين: ﴿ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾ فلو تحقق السكن لما وقع الطلاق -غالباً-، إذن لا بد من سبب معتبر حال دون تحقق الأصل والغاية، والعلاج: أن تصلح ما بينك وبين الله؛ يصلح لك زوجك، تدبر: ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾.

أ.د.ناصر العمر



٣٠٣) - [٣] ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآ ﴾ فإذا كانت حياة الأرض بعد موتها من أعظم الأدلة على سعة رحمته؛ فالدليل في القلب الخلي من العلم والخير حين ينزل الله عليه غيث الوحي فيهتز وينبت العلوم المختلفة النافعة، والأعمال الظاهرة والباطنة: أعظم من الأرض بكثير!

ودلالته على سعة رحمة الله وواسع جوده وتنوع هباته أكثر وأعظم.

السعدي، المواهب الربانية: (٢٢)

٣٠٤) - [٤] ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ جاء الحديث عن صدق وعد الله بعد الصبر؛ لأنه «مما يعين على الصبر، فإن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع بل سيجده كاملاً؛ هان عليه ما يلقاه من المكاره، ويسر عليه كل عسير، واستقل من عمله كل كثير».

تفسير السعدي: (٦٤٦/١)





٣٠٥) - [١] تأس في كل حال:

إذا ضممت قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾ إلى ندائه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «خذوا عني مناسككم»؛ هان عليك ما تجده من مشقة ونصب -غير مقصود- في سبيل تتبع سنة نبيك صلى الله عليه وسلم، بل ستجد في ذلك لذة يعجز الوصف عنها.

د.عمر المقبل

٣٠٦) - [٢] سمى الله مكث المرأة في بيتها قراراً ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾، وهذا المعنى من أسمى المعاني الرفيعة؛ ففيه استقرار لنفسها، وراحة لقلبها، وانشراح لصدرها، فخروجها عن هذا القرار يفضي إلى: اضطراب نفسها، وقلق وضيق صدرها، وتعرضها لما لا تحمد عقباه.

ابن باز، خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله: (٢٦)



٣٠٧) - [٣] لن نعدم خيراً من رب بشرنا على لسان نبيه:

﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ قال ابن عطية: قال لي أبي: هذه أرجى آية عندي في كتاب الله؛ لأن الله قد أمر نبيه أن يبشر المؤمنين بأن لهم عنده فضلاً كبيراً، وقد بين الله تعالى الفضل الكبير في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ .

المحرر الوجيز: (٤/ ٤٥٠)

٣٠٨) - [٤] قال تعالى في شأن المرأة التي وهبت نفسها: ﴿ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ ﴾ قال الزجاج: ولم يقل: (إن وهبت نفسها لك) لأنه لو قال: (لك) جاز أن يتوهم أن ذلك يجوز لغير رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كما جاز في بنات العم وبنات العمات -والله أعلم-.

ابن الجوزي، زاد المسير: (٣/ ٤٧٤)

٣٠٩) - [٥] قال تعالى: ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ ﴾فذكر العم مفرداً، ثم لما ذكر العمات قال: ﴿ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ ﴾ بالجمع، وكذلك قال: ﴿ وَبَنَاتِ خَالِكَ ﴾ فرداً ﴿ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ﴾ جمعاً، والحكمة في ذلك أن العم والخال ـ في الإطلاق ـ اسم جنس، كالشاعر والراجز، وليس كذلك في العمة والخالة، وهذا عرف لغوي؛ فجاء الكلام عليه بغاية البيان لرفع الإشكال؛ وهذا دقيق فتأملوه.

ابن العربي، أحكام القرآن: (٣/ ٥٩٣)





٣١٠) - [١] ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ وهذا دليل ظاهر أن الذي نراه مُعارضاً للنقل، ويقدم العقل عليه، ليس من الذين أوتوا العلم في قبيل ولا دبير ولا قليل ولا كثير.

ابن القيم، الصواعق المرسلة: (٣/ ٨٥١)

٣١١) - [٢] قد تسلف أيادي بيضاء لبعض الناس، وتبذل جهداً محموداً في سوقها، حتى إذا استقرت في أيديهم نظروا إليك جامدين، أو ودعوك بكلمات باردة، ثم ولوا عنك مدبرين! هل يغضبك هذا المسلك؟ هكذا صنعوا قبلاً مع ربك وربهم فقال: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾.

محمد الغزالي، جدد حياتك: (١٠٤)

٣١٢) - [٣] فيما قصه الله -في سورة سبأ- من شأن داود واشتغاله بالصناعات عبرة!

ذلك أن «الفقه في الدنيا جزء من العقل الذي يفقه الآخرة، ولن يستطيع نصرة الإيمان أبله ولا قاعد!

وعندما تحول المسلمون إلى عالم ثالث أو رابع، نال منهم خصومهم، وأمسوا معرة لدينهم!!».

محمد الغزالي، نحو تفسير موضوعي: (٣٢٧)

٣١٣) - [٤] وأعظم العذاب أن يُمنع الإنسان عن مراده؛ كما قال الله تعالى: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ فكان هذا أجمع عبارة لعقوبات أهل جهنم.

أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين: (٤/ ٤٩٦)





(٣١٤) - [١] قد يعجب الإنسان من استمرار بعض الناس على خطأ ظاهر، كيف خفي عليه؟ لكن يزول عجبه حين يقرأ: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ فحريّ بالعبد أن يسأل ربه أن يريه الحق حقاً، والباطل باطلاً، وأن يدخله في عباده المهتدين.

من متدبر

(٣١٥) - [٢] ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ تأمل كيف بين شدة الاختلاف والتباين بين البحرين، ثم صرف أنظارنا إلى أجمل وأفضل ما فيها ﴿ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ الآية. فلو أننا ركزنا على الوجه المشرق لما نعايشه في حياتنا، واستثمرنا ذلك بإيجابية وواقعية؛ لاختلفت نظرتنا للحياة، مهما كانت الظروف المحيطة بنا.

أ.د.ناصر العمر



٣١٦) - [٣] العبد له في كل نفس ولحظة وطرفة عين عدة حوائج إلى الله، لا يشعر بكثير منها، فأفقر الناس إلى الله من شعر بهذه الحاجات، وطلبها من معدنها بطريقها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٨٨)

٣١٧) - [٤] إلى من عاش إلى هذه اللحظات:

تأمل! ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ «من عرف شرف العمر وقيمته لم يفرط في لحظة منه، فلينظر الشاب في حراسة بضاعته، وليحتفظ الكهل بقدر استطاعته، وليتزود الشيخ للحاق جماعته، ولينظر الهرم أن يؤخذ من ساعته».

ابن الجوزي، تنبيه النائم الغمر على مواسم العُمُر: (٥)

٣١٨) - [٥] هو حديث يتكرر عن مضي عام وقدوم آخر، لكن انظر إلى بعض طرق القرآن وهو يربي أهله -حين يتحدث عن الزمن-! ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾؟!

يا له من سؤال! ويالحسرة المفرطين!

د.عمر المقبل

٣١٩) - [٦] قال علي رضي الله عنه: ثلاث هن راجعات إلى أهلها: المكر، والنكث، والبغي، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾، وقوله: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾.

محاضرات الأدباء: (١/ ٣٥٤)



٣٢٠) - [١] أعظم أمنيات الداعية الصادق تحقيق السعادة للمدعوين، ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ قال قتادة: لا تلقى المؤمن إلا ناصحاً، لا تلقاه غاشاً؛ لَمَّا عاين ما عاين من كرامة الله تمنى على الله أن يعلم قومه ما عاين من كرامة الله له.

تفسير ابن كثير: (٣/ ٦٨٦)

٣٢١) - [٢] فليعلم المؤمن أن هذه الوحشة لا تدوم بل هي من عوارض الطريق فسوف تبدو له الخيام وسوف يخرج إليه المتلقون يهنئونه بالسلامة والوصول إليهم فيا قرة عينه إذ ذاك ويا فرحته إذ يقول: ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾.

ابن القيم، طريق الهجرتين: (٢٨٦)

٣٢٢) - [٣] ما الحكمة في التنصيص على الأنعام في هذه الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ يقول القاسمي رحمه الله: «والسر في إفراده هذه النعمة، والتذكير بها دون غيرها من نعمه وأياديه، أن بها حياة العرب وقوام معاشهم؛ إذ منها طعامهم وشرابهم ولباسهم وأثاثهم وخباؤهم وركوبهم وجمالهم، فلولا تفضله تعالى عليهم بتذليلها لهم، لما قامت لهم قائمة».

تفسير القاسمي: (٧/ ٢٤١)





٣٢٣) - [١] إذا قرأت قصص الكرم في التاريخ القديم أو الحديث فإنك تتعجب جداً من ذلك! وحينما قرأتُ قوله تعالى ـ عن أهل الجنة ـ : ﴿ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴾ تصاغرت في عيني كل قصص الكرم، وذهب الذهن كل مذهب، وإذا كان الذي سيكرمهم رب العالمين، فأي عبارة يمكن أن تصف هذا الكرم؟!

د.عمر المقبل

٣٢٤) - [٢] ختمت قصة نوح في (الصافات) بـ: ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ فكل من أحسن فالله يجزيه كما جزى نوحاً عليه السلام، والذي جزاه الله بأمرين: بما ترك عليه في الآخرين، وبما سلمه في العالمين.

وكذلك من كان مؤمناً بالله، محسناً في عبادته، وإلى عباده، فالله يجزيه كما جزى نوحاً: ينجيه من الهلاك، ويُسلِّم عرضه من الذكر السيئ، ويلقي محبته وثناء الناس على ألسنة الخلق.

ابن عثيمين، تفسير سورة الصافات: (١٨٢، ١٨٨)





(٣٢٥) - [١] قال ابن عباس: كان في نفسي شيء من صلاة الضحى، حتى وجدتها في القرآن: ﴿ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾.

تعليق: وهذا محمول على أن ابن عباس لم تبلغه أحاديث صلاة الضحى.

تفسير القرطبي: (١٥/ ١٦٠)

(٣٢٦) - [٢] ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾ إنما قال: (مفتحة) ولم يقل (مفتوحة)، لأنها تُفتح لهم بالأمر لا بالمس.

تفسير القرطبي: (١٥/ ٢١٩)

(٣٢٧) - [٣] يا له من شرف!

قال تعالى عن خيار رسله: ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾، تذكُّر الدار الآخرة والتذكير بها، والعمل لها؛ من نعم الله الخالصة على أوليائه المصطفين الأخيار.

قال قتادة: كانوا يذكِّرون الناس الدار الآخرة والعمل لها.

تفسير ابن كثير: (٤/ ٥١)







٣٢٨) - [١] أحبتنا في مشروع الأمة العظيم (تدبر):

من بشائر القرآن نزف لكم في عيدكم هذه البشرى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .. وأفراحنا بالعيد، وتهنئتنا لكم به تترجمه هذه الآية العظيمة: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ جعل الله أيامكم أعياداً، وأعيادكم أفراحاً: ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.

أسرة تدبر

٣٢٩) - [٢] في خواتيم سورة الزمر: قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ بينما قال في أهل الجنة: ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ السبب: أن في هذه الآية إشارة إلى الشفاعة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم، التي يشفع فيها لأهل الجنة حين يأتون فيجدون باب الجنة مغلقاً؛ فيشفع لهم صلى الله عليه وسلم في دخولها، فيدخلونها.

ابن عثيمين، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين: (٣/ ١٨٤)





(٣٣٠) - [١] قال تعالى عن الملائكة: ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ وفيها فائدتان:

١ - أن الله لم يذكر عن الملائكة استغفاراً؛ لعدم حاجتهم له، بل هم يسبحون.

٢ - أنهم قدَّموا بين يدي استغفارهم للمؤمنين تسبيحاً وتحميداً، وهكذا ينبغي للداعي أن يكون.

أ.د.محمد أبو موسى، آل حم: (٣٦)

(٣٣١) - [٢] روى الأعمش، عن ابن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ ﴾ إذا أنت نظرت إليها تريد الخيانة أم لا ﴿ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ إذا أنت قدرت عليها تزني بها أم لا قال: ثم سكت الأعمش، فقال لتلميذه: ألا أخبرك بالتي تليها؟ قال: قلت: بلى! قال: ﴿ وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ ﴾ قادر أن يجزي بالحسنة الحسنة، وبالسيئة السيئة، إن الله هو السميع البصير.

حلية الأولياء: (١/ ٣٢٣)

٣٣٢) - [٣] حينما هدد فرعون موسى بالقتل قال موسى -عليه السلام-: ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ فخص صفة الكبر وعدم إيمانه بالآخرة؛ لأنه إذا اجتمع في المرء التكبر والتكذيب بالجزاء؛ قَلَّت مبالاته بعواقب أعماله؛ فكمُلت فيه أسباب القسوة، والجرأة على الناس.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٢٤/ ١٨٣)

٣٣٣) - [٤] من التجارب النافعة لبعض العقلاء: عدم الانزعاج من النقد، أو إشغال النفس بقصد الناقد ونيته؛ وإنما أفيد مما فيه -بغض النظر عن قائله وأسلوبه-، وقد تأملتُ عموم دلالة آية غافر وتقسيمها العقلي؛ فازددت قناعة بهذا المنهج، فتدبرها: ﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٣٣٤) - [٥] استحضار دائم ..

قال تعالى عن آل فرعون: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ قال ابن سيرين: كان أبو هريرة يأتينا بعد صلاة العصر فيقول: عرجت ملائكة، وهبطت ملائكة، وعُرِض آل فرعون على النار! فلا يسمعه أحد إلا يتعوذ بالله من النار.

تفسير ابن رجب الحنبلي: (٢/ ٢٢٨)

٣٣٥) - [٦] ﴿ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم ﴾ في إضافة الرسل إليهم ما يفيد أنهم يعرفونهم ويعرفون صدقهم، ثم إن كلمة ﴿ جَآءَتۡهُمۡ ﴾ تفيد أن هؤلاء الرسل لم يقولوا شيئاً من عند أنفسهم، وإنما جاءوا بما جاءوا به كما يجيء حامل الرسالة والأمانة.

أ.د.محمد أبو موسى، آل حم: غافر، فصلت: (٣٠٠)







٣٣٦) - [١] قد تمر أوقات تنهزم فيها الأمة وتضعف، لكن لا يمكن أن تمر لحظة واحدة ينهزم فيها هذا الكتاب؛ لأن الله يقول: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾.

محمد الراوي، شريط صوتي في التعليق على سورة هود

٣٣٧) - [٢] أن يخضع لك عدوك كأنه صديق؛ فهذا انتصار! وأن يعصمك الله من الشيطان؛ فهذا انتصار أكبر!

تدبر: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ فقد «أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك: عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم».

ابن عباس، تفسير الطبري: (٢٠/ ٤٣٢)

٣٣٨) - [٣] إذا رأيت الإنسان على باطل، ويتحدث عن ماضيه وحاضره بلغة المعجب والمفتخر، وكأنه محسن؛ فاعلم أنه ممن احتوشته الشياطين، قال تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾.

ينظر: تفسير ابن كثير: (٧/ ١٧٤)

٣٣٩) - [٤] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ﴾ فإذا كان القرآن قد أحيا أولئك الأقوام -مع شدة كراهتهم لهذا النوع من الحياة ومقاومتهم له بما علمنا من المقاومة، وكانوا منه في أمر مريج- فكيف لا يحيينا؟ ونحن نوقن بأنه كلام الله الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

محمد رشيد رضا، مجلة المنار: (٢/ ٣٠٦)

٣٤٠) - [٥] في قول المشركين: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ كل هذه المحاصرة لصوت القرآن حتى لا يصل إلى قلوبهم ولا إلى قلوب غيرهم، وهو متضمن الاعتراف بأن هذا القرآن قادر على اقتحام قلوبهم، وأن ينتزعهم من أنفسهم، وأنه هو هذا الدين، وأن الإفلات منه إفلات من هذا الدين.

أ.د.محمد أبو موسى





٣٤١) - [١] من يؤثر دنياه على آخرته، لم يجعل الله له نصيباً في الآخرة إلا النار، ولم يزدد بذلك من الدنيا شيئاً، إلا رزقاً قد فُرغ منه وقُسم له: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور: (٧/ ٣٤٣)

٣٤٢) - [٢] يتساءل كثيرون عن الدليل الشرعي على مقولة: إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها! والجواب عن ذلك موجود في قول أحد السلف: هو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ﴾.

تفسير ابن كثير: (٧/ ٢٠٤)

٣٤٣) - [٣] قال قتادة: يقال: خير الرزق ما لا يطغيك، ولا يلهيك: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

تفسير الطبري: (٢١/ ٥٣٦)



٣٤٤) - [٤] قال الحسن رحمه الله: ما تشاور قوم قط إلا هُدُوا، وأُرشِد أمرهم، ثم تلا: ﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾.

الدر المنثور: (٧/ ٣٥٧)

٣٤٥) - [٥] قيل لأبي سليمان الداراني: ما بال العقلاء أزالوا اللوم عمن أساءهم، قال: إنهم علموا أن الله إنما ابتلاهم بذنوبهم، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾.

الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٢٩٥)

٣٤٦) - [٦] ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴾ مدحهم بالانتصار؛ لأنهم لم يزيدوا عليه، إذ لو زادوا عليه لكان تعدياً ولم يكن انتصاراً.

العز بن عبدالسلام، شجرة المعارف: ص٣٢٥

٣٤٧) - [٧] قلوب أصلحها القرآن:

كان الحسن البصري يدعو ذات ليلة: اللهم اعف عمن ظلمني، فأكثر في ذلك؛ فقال له رجل: يا أبا سعيد، لقد سمعتك الليلة تدعو لمن ظلمك! حتى تمنيت أن أكون فيمن ظلمك، فما دعاك إلى ذلك؟ قال: قوله تعالى: ﴿ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾

شرح البخارى، لابن بطال: (٦/ ٥٧٥)





٣٤٨) - [١] ﴿ فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ إذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاستمساك بالحق -وهو المؤيد بالوحي وبالآيات، المضمون له أعلى المقامات- فكيف بمن ليس له مؤيدات ولا ضمانات، وقد احتوشته الشهوات والشبهات؟!

د.عبدالله السكاكر

٣٤٩) - [٢] لما ذكر الباري نعمته على العباد بتيسير الركوب للأنعام والفلك قال: ﴿ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ١٤ ﴾ ذكر فيها أركان الشكر الثلاثة، وهي:

- الاعتراف والتذكر لنعمة الله.



- والتحدث بها، والثناء على الله بها.

- والاستعانة بها على عبادته.

السعدي، تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن: (١/ ٣٤٥)

٣٥٠) - [٣] مر بعض المتعففين على جارية تغني، فأعجبته وطرب، وقال: والله إني أحبك! فقالت: نفسي بين يديك فما يمنعك؟ فقال: يمنعني قول الله تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾، وأخاف أن تكون خلتنا اليوم عداوة يوم القيامة.

محاضرات الأدباء: (٢/ ٢٤٩)

٣٥١) - [٤] سألني بعض من له دراية بعلوم الفلسفة، فقال: إن الحكماء يقولون: إن الصداقة لا تدوم إلا بين الفضلاء، فهل يوجد هذا المعنى في القرآن؟ فقلت له نعم..! هو في قوله تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾، فهذا يدل على أن الفضلاء يستمرون على صداقتهم رغم الأهوال العظيمة.

محمد الخضر حسين (المجموعة الكاملة ٢/ ٧٥)





٣٥٢) - [١] ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ فتأمل في قوله (حكيم) ليتبين للمؤمن أن أوامره محكمة متقنة، ليس فيها خلل ولا نقص ولا سفه ولا باطل، ذلك تقدير العزيز العليم.

ابن عثيمين، مجالس شهر رمضان: (١/ ١٠٤)









٣٥٣) - [١] احذر!

علق الحسن البصري رحمه الله على هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ فقال: هو المنافق لا يهوى شيئاً إلا ركبه!

ذم الهوى، لابن الجوزي: ص١٧

٣٥٤) - [٢] ﴿يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ دخل سفيان الثوري المدينة يوماً، فوجد شيخاً اسمه «المعافري» يحدث الناس بما يضحكهم به، فقال له يا شيخ: اتق الله! أما تعلم أن لله يوماً يخسر فيه المبطلون؟!

قال الراوي: فما زالت تُعرف في وجه المعافري حتى لقي ربه.

فهل يعي هذا المعنى المبطلون، ومن ضيعوا أوقاتهم مع المبطلين؟

تفسير ابن كثير (٧/ ٢٧٠)







٣٥٥) - [١] طوبى لمن تشبه بما نعت الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ «قد أثرت العبادة -من كثرتها وحسنها- في وجوههم حتى استنارت، فلما استنارت بالصلاة بواطنهم، استنارت بالجلال ظواهرهم».

تفسير السعدي: (٧٩٥)







٣٥٦) - [١] قارن بين تأدب السلف بهدي القرآن وبين فعل بعض الناس مع علمائهم:

قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام: ما استأذنت قط على مُحدِّث! كنت أنتظر حتى يخرج إليّ، وتأولت قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾.

الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٦٩)

٣٥٧) - [٢] أركان الأخلاق:

١ - حفظ المراتب: كحفظ مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾.

٢ - مراعاة العواقب: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾.

٣ - تحري المناقب، وتجنب المثالب: ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ .

د.مصطفى البحياوي، تفسيره لسورة الحجرات (صوتي)

٣٥٨) - [٣] يقول ابن عقيل الحنبلي: ما أخوفني أن أساكن معصية فتكون سبباً في سقوط عملي وسقوط منزلتي -إن كانت عند الله تعالى- بعدما سمعت قوله تعالى: ﴿ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾، فإن هذا يدل على أن في بعض التسبب وسوء الأدب على الشريعة ما يحبط الأعمال، ولا يشعر العامل إلا أنه عصيان ينتهي إلى رتبة الإحباط.

الآداب الشرعية، لابن مفلح: (٢/ ٣١٧)

٣٥٩) - [٤] رأيت في سيول جدة نعمة عظيمة، هي من المنح التي تخبئها المحن، إنها تكاتف المسلمين وحرصهم على بعضهم، رغم انشغال كل واحد منهم بنفسه، فهذا يحمل طفلة، وذا يسند شيخاً، وذاك يؤوي عاجزاً في بيته، هنا رأيت ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ واقعاً معاشاً لا تخطئه العين.

من متدبر

٣٦٠) - [٥] ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ تأمل كيف نَفَّر القرآن من الغيبة على أبلغ وجه، إذ جعل المحبة متجهة إلى ما لا يميل إليه الطبع -وهو أكل لحم الميت-، وزاد الصورة شناعة أن جعل الميت إنساناً، وأخاً لمن يأكله! ولا يقارف ذلك إلا حيوان متوحش، لا يخضع لتشريع، ولا عهد له بتهذيب.

الخضر حسين، المجموعة الكاملة: (٢/ ٨١٩)

٣٦١) - [٦] إلى من عاش مواسم الطاعة: تفقّد قلبك عند كل عبادة تتقرب بها إلى الله؛ خوفاً من أن يخالطها إعجاب أو منة بأن هذا منك فتهلك، فنعمة الله عليك ومنته بأن وفقك لهذه القربة؛ أعظم من أدائك لها! ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر







٣٦٢) -[١] عندما تخضع العقول تفكيرها: للإلف، والعادة، والتقليد، والهوى، دون تجرد لاتباع الحق؛ فإنها ستنكر البدهيات، وتعارض المسلمات.

تدبر: ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾!

أ.د.ناصر العمر

٣٦٣) - [٢] إذا رأيت الرجل يتناقض في مواقفه وآرائه؛ فاعلم أنه لا ينطلق من قاعدة صلبة، أو رؤية واضحة، وإنما يعيش لحظته، وتتحكم به الظروف المحيطة؛ تأمل قوله سبحانه: ﴿ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾، ثم تدبر ما بعدها من آيات تجد عجباً!

أ.د.ناصر العمر

٣٦٤) - [٣] شرط الله الإنابة في الفهم والتذكير، فقال تعالى: ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ وقال: ﴿ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾ وقال: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ

﴿ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ فالذي آثر غرور الدنيا على نعيم الآخرة، فليس من ذوي الألباب ولذلك لا تنكشف له أسرار الكتاب.

أبو حامد الغزالي، الإحياء: (٢/ ٥٢)

٣٦٥) - [٤] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ ﴾ ولم يقل: (استمع) لأن إلقاء السمع، أي: يرسل سمعه ولا يمسكه وإن لم يقصد السماع، أي: تحصل الذكرى لمن له سمع، وهو تعريض بتمثيل المشركين بمن ليس له قلب وبمن لا يلقي سمعه.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٢٦/ ٢٧٠)

٣٦٦) - [٥] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ وفي قوله (وهو شهيد) إشارة إلى أن مجرد الإصغاء لا يفيد، ما لم يكن المصغي حاضراً بفطنته وذهنه، وفي الآية ترتيب حسن؛ لأنه إن كان ذا قلب ذكي يستخرج المعاني بتدبره وفكره؛ فذاك، وإلا فلا بد أن يكون مستمعاً مصغياً إلى كلام المنذر؛ ليحصل له التذكير.

النيسابوري، تفسير النيسابوري: (٦/ ١٧٩)





٣٦٧) - [١] ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ قوله: ﴿ لِلذِّكْرِ ﴾ قيل في معناه أقوال، وأقربها للصواب: الادكار والاتعاظ، أي: أن من قرأه ليتذكر به ويتعظ به؛ سهل عليه ذلك واتعظ وانتفع، ومما يرجح هذا: قوله بعد ذلك: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ يعني: هل أحد يدكر؟ مع أن الله سهل القرآن للذكر، أفلا يليق بنا وقد سهله الله للذكر أن نتعظ ونتذكر؟ بلى!

ابن عثيمين، تفسير القرآن: (١٢/ ١٠)

٣٦٨) - [٢] القرآن المجيد ليس صورة لنفسية فرد ولا مرآة، ولا لعقلية شعب، ولا سِجِّلاً لتاريخ عصر؛ وإنما هو كتاب الإنسانية المفتوح، ومنهلها المورود، فمهما تتباعد الأقطار والعصور، ومهما تتعدد الأجناس والألوان واللغات، ومهما تتفاوت المشارب والنزعات؛ سيجد فيه كل طالب للحق سبيلاً ممهداً، يهديه إلى الله، على بصيرة وبينة ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾.

د.محمد عبدالله دراز





٣٦٩) - [١] ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣﴾ في تقديم تعليم القرآن على خلق الإنسان إيذان بمكانته، وإعلام بشأنه وهدايته، ولولا فضل الله بتعليم القرآن؛ لكان الإنسان أسيراً وعبداً لدنياه، فليكن القرآن مقدماً في حياتنا؛ لنبصر ـ على هداه ـ جميع أمرنا.

محمد الراوي، حديث القرآن عن القرآن: (٤٦٣)









٣٧٠) - [١] ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ ابتدأ الله هذه السورة بجملة شرطية عن وقوع الساعة، حذف جوابها؛ ليذهب الذهن في تقديره كل مذهب، ويسلك في تفخيمه كل طريق!

ابن عثيمين، الضياء اللامع: (٢/ ٣٦١)

٣٧١) - [٢] هل تأملتَ كيف تحدَّثتْ (سورة الواقعة) عن ثواب المؤمنين وعقوبة أصحاب الشمال؟ ففي الحديث عن ثواب المؤمنين لم يذكر سبب الثواب، وحينما ذكر عذاب أصحاب الشمال بين سبب تعذيبهم.

يقول الألوسي رحمه الله: والحكمة في ذكر سبب عذابهم، مع أنه لم يذكر في أصحاب اليمين سبب ثوابهم، فلم يقل: إنهم كانوا قبل ذلك شاكرين مذعنين؛ التنبيه على أن ذلك الثواب منه تعالى فضل، لا تستوجبه طاعة مطيع، وشكر شاكر، وأن العقاب منه تعالى عدلٌ، فإذا لم يعلم سبب العقاب يظن أن هناك ظلماً.

تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي (٩/ ٣٢٨)







(٣٧٢) - [١] ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾

العاقل إذا قرأ القرآن وتبصر عرف قيمة الدنيا، وأنها ليست بشيء، وأنها مزرعة للآخرة، فانظر ماذا زرعْتَ فيها لآخرتك؟ إن كنت زرعت خيراً فأبشر بالحصاد الذي يرضيك، وإن كان الأمر بالعكس فقد خسرت الدنيا والآخرة.

ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين (٣/ ٣٥٨)









سُورَة المجادلة

٣٧٣) - [١] قال تعالى: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ ولم يقل (يرفعكم)؛ ليدل ذلك على فضيلة الإيمان والعلم عموماً وأن بهما تحصل الرفعة في الدنيا والآخرة، ويدل على أن من ثمرات العلم والإيمان: سرعة الانقياد لأمر الله، وأن هذه الآداب ونحوها إنما تنفع صاحبها، ويحصل له بها الثواب، إذا كانت صادرة عن العلم والإيمان.

السعدي، المواهب الربانية، ص٢١









٣٧٤) - [١] الاعتماد في الحماية والنصرة على المخلوقين؛ من أعظم أسباب الخذلان في أحرج الأوقات، تدبر: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٣٧٥) - [٢] إن الخصومات إذا غارت جذورها، وتفرعت أشواكها، شَلَّت زهرات الإيمان الغض، وأذوت ما يوحي به من حنان وسلام ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

محمد الغزالي، خلق المسلم، ص٧٥









٣٧٦) - [١] ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ الآية، فقاس من حَمَّله -سبحانه- كتابه؛ ليؤمن به ويتدبره، ويعمل به ويدعو إليه، ثم خالف ذلك -ولم يحمِلْه إلا على ظهر قلب-؛ فقراءته بغير تدبر ولا تفهُّم ولا اتباع ولا تحكيم له وعمل بموجبه، كحمار على ظهره زاملة أسفار، لا يدري ما فيها، وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا.

ابن القيم، إعلام الموقعين: (١/ ١٢٧)









٣٧٧) - [١] حُكِي عن بعض العلماء أنه قيل له: اقرأ سورة الواقعة ليأتيَك الرزق! فقال: لولا أن أهجر سورة من القرآن لم أتلها في المستقبل إذا كنا لا نقرأ إلا لجلب الرزق!

علق الشيخ الخضر حسين قائلاً: وقد تكون قراءة القرآن للتعبد والتدبر مؤدية إلى تيسير ما عسر؛ من حيث إنها طاعة خالصة لله: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾.

الموسوعة الكاملة لكتب الخضر حسين: (٢/ ٦٢)









٣٧٨) - [١] لقوة يقين مريم -عليها السلام- وتبتلها للعبادة، وتحصين فرجها، جعلها الله قدوة لنبي كريم، بل وأجرى لها من الكرامات ما جعلها أسوة ومضرب مثل للمؤمن، ورفع ذكرها في العالمين، وجعل لها لسان صدق في الآخرين.

أ.د.ناصر العمر

٣٧٩) - [٢] لا عذر لامرأة مسلمة أن تبرر تقصيرها وعدم استقامتها بفساد أهل بيتها، أو بيئتها، وما تواجهه من ضغوط؛ فهذه امرأة فرعون بلغت الكمال لثباتها -مع ما بلغه فرعون وملأه من إسراف وظلم عظيم- فتدبر قصتها في سورة التحريم؛ تجد تلك الحقيقة المذهلة.

أ.د.ناصر العمر









٣٨٠) - [١] الباطل مهما انتفش فهو مستدرج: ﴿ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾.

محمد الراوي، تعليق على سورة هود (شريط صوتي)

٣٨١) - [٢] ﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ في هذه دليل على أنه لا بد للقارئ من الترتيل؛ لتقع قراءته عن حضور القلب، وذكر المعاني، فلا يكون كمن يعثر على كنز من الجواهر عن غفلة وعدم شعور.

تفسير النيسابوري: (٦/ ٣٧٨)

٣٨٢) - [٣] حتى يرق قلبك!

﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ أي: تمهل وفرِّق بين الحروف لتبين، والمقصد أن يجد الفكر فسحة للنظر، وفهم المعاني، وبذلك يرق القلب، ويفيض عليه النور والرحمة.

ابن عطية، المحرر الوجيز: (٥/ ٣٨٧)



٣٨٣) - [٤] ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ والحكمة في الترتيل: التمكن من التأمل في حقائق الآيات ودقائقها، فعند الوصول إلى ذكر الله يستشعر عظمته وجلاله، وعند الوصول إلى الوعد والوعيد يحصل الرجاء والخوف ويستنير القلب بنور الله، وبعكس هذا فإن الإسراع في القراءة يدل على عدم الوقوف على المعاني.

تفسير المراغي: (٢٩/ ١١٢)

٣٨٤) - [٥] من مفاتيح التأثر بالآيات:

قرأ الحسن البصري: ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ الآية، ثم قال الحسن: سمع رجل من المهاجرين رجلاً يقرؤها -يعيدها ويبديها- فقال: أو ما سمعتم الله تعالى يقول: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾؟ هذا هو الترتيل!

الزهد، لابن المبارك: (٤٢٢)

٣٨٥) - [٦] إذا كان الله عز وجل قد سمى الصلاة تسبيحاً، فقد دل ذلك على وجوب التسبيح. كما أنه لما سماها قياماً في قوله تعالى ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ دل على وجوب القيام، وكذلك لما سماها قرآناً في قوله تعالى ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾ دل على وجوب القرآن فيها، ولما سماها ركوعاً وسجوداً في مواضع دل على وجوب الركوع والسجود فيها.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (٢٢/ ٥٥١)

٣٨٦) – [٧] هل أعجبتك كثرة عملك؟

تأمل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ قال الحسن: لا تستكثر عملك، فإنك لا تعلم ما قُبل منه، وما رُدَّ منه فلم يقبل.

٣٨٧) – [٨] إذا رأيت أن (علم الغيب) لا يزيد إيمانك ويقينك وثباتك؛ فراجع قلبك؛ خشية أن يكون قد أشرب فتنة، تدبر: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٣٨٨) – [٩] مع أهمية (التفكير) وأثره في الحياة، فيجب أن يُبنى على أصول صحيحة، ومنطلقات شرعية، وتجرد سالم من المؤثرات الصارفة؛ وإلا كان وبالاً على صاحبه في العاجل والآجل.

تدبر: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

أ.د.ناصر العمر

٣٨٩) – [١٠] من طال وقوفه في الصلاة ليلاً ونهاراً لله، وتحمل لأجله المشاق، خف عليه الوقوف في ذلك اليوم، وإن آثر الراحة هنا والدعة والبطالة والنعمة، طال عليه الوقوف هناك، واشتدت مشقته عليه، وقد أشار الله إلى ذلك في قوله:

﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴿٢٧﴾ ﴾.

ابن القيم، اجتماع الجيوش الإسلامية: (٣٧)





٣٩٠) - [١] قدَّم الله في (سورة عبس) ذكر الوجوه المسفرة على الوجوه التي وصفها بالغبرة والقترة، بعكس ما وقع في (سورة النازعات) من تقديم أهل الهوى على أهل الهدى، وسرُّ التقديم المذكور؛ لأن سورة عبس أقيمت على عماد التنويه بشأن رجل من أفاضل المؤمنين، والتحقير لشأن عظيم من صناديد المشركين، فكان حظُّ الفريقين مقصوداً مسوقاً إليه الكلام، وكان حظ المؤمنين هو الملتفت إليه ابتداء، وأما «النازعات» فقد بُنيت على تهديد المنكرين للبعث، فكان السياق للتهديد والوعيد وتهويل ما يلقونه يوم الحشر.

ابن عاشور، التحرير التنوير: (٣٠/ ١٣٧)

٣٩١) - [٢] ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾ وفي الآية إشارة إلى أن من الخطأ أن يوزن حال الدين الإسلامي بميزان أحوال بعض المسلمين أو معظمهم -كما يفعله بعض أهل الأنظار القاصرة من الغربيين وغيرهم- إذ يجعلون وجهة نظرهم التأمل

في حالة الأمم الإسلامية، ويستخلصون من استقرائها أحكاماً كلية يجعلونها قضايا لفلسفتهم في كنه الديانة الإسلامية.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٣٠/ ١٦٧)

٣٩٢) - [٣] في كارثة جدة تذكرة ببعض ما سيكون يوم المعاد! لقد رأى الناس أثر تهدُّم بعض السدود فيما وقع من فواجع! فإذا كان هذا أثراً لاجتماع سيل عارض من ماء، فكيف سيكون الحال إذا جاء زمان: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾؟ هي مواقف نحياها، فالموفق يعتبر، ومن لم يعتبر فليبحث عن قلب، فإن برودة الحس في أمثال هذه الأحداث علامة على قسوة القلب.

أ.د.ابتسام الجابري

٣٩٣) - [٤] قال علي رضي الله عنه: إن الإيمان ليبدو لمعة بيضاء، فإذا عمل العبد الصالحات نَمَت فزادت حتى يبيض القلب كله، وإن النفاق ليبدو نكتة سوداء، فإذا انتهك الحرمات نمت وزادت حتى يسود القلب كله، فيُطبع عليه؛ فذلك هو الختم وتلا قوله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾.

الإحياء، للغزالي: (١/ ٢٣٥)

٣٩٤) - [٥] انتبه قبل أن يموت قلبك!

قال الحسن البصري في قوله: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ الذنب على الذنب حتى يعمى القلب فيموت.

تفسير الطبري: (٢٤/ ٢٠١)

٣٩٥) - [٦] قال تعالى: ﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴾ ولم يقل: الكبير، وفي ذلك لطيفة، قال أهل العلم: وإنما قال: الأكبر لأنهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط والأسر والقتل.

تفسير القرطبي: (٢٠/ ٣٧)

٣٩٦) - [٧] ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ التخلق بالصبر ملاك فضائل الأخلاق كلها، فإن الارتياض بالأخلاق الحميدة لا يخلو من حمل المرء نفسه على مخالفة شهوات كثيرة، ففي مخالفتها تعب يقتضي الصبر عليها؛ حتى تصير مكارم الأخلاق ملكة لمن راض نفسه عليها.

ابن عاشور، التحرير والتنوير: (٣٠/ ٥٣٣)

٣٩٧) - [٨] تدبر سورتي: (الليل) و(الحجرات)؛ حيث وصف الله أبا بكر بأنه: (الأتقى)، و(الأكرم)، فكان جزاؤه بأنه: (سيرضى)، مع أن عمره في الإسلام قرابة: (٢٥) سنة.

فماذا حققت من تلك الصفات، التي أهلته لأن يدخل من أي أبواب الجنة شاء؛ لتفوز بالدخول من أحد هذه الأبواب؟

أ.د.ناصر العمر

٣٩٨) - [٩] أهل السنة يموتون و يحيا ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم؛ لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول؛ فكان لهم نصيب من قوله:

﴿ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴾، وأهل البدعة شنئوا ما جاء به الرسول؛ فكان لهم نصيب من قوله: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾.

ابن تيمية، مجموع الفتاوى: (١٦/ ٥٢٨)

٣٩٩) - [١٠] إذا جهل القلب عظمة الرب؛ تَجرَّأ فخاض ثم انغمس؛ فافتح لقلبك أبواب المعرفة بربك من خلال: إدامة النظر في كونه، وإطالة التدبر في آي كتابه، بهذا افتتح العليم كتابه في سورة العلم (اقرأ).

د.عصام العويد

٤٠٠) - [١١] ﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴾ هل تدري كم تساوي ألف شهر في مقياس الساعات؟ إنها تعادل ٧٢٠,٠٠٠ ساعة، أي أكثر من ٤٣,٢٠٠,٠٠٠ دقيقة، أي أن دقيقة من دقائق ليلة القدر في ليالينا هذه = ٧٠,٢٤٤ دقيقة في غيرها! فيا حسرة على المفرطين!

قال ابن الجوزي: ﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴾ والله ما يغلو في طلبها عشر، لا والله ولا شهر، لا والله ولا دهر!

علق العلامة السعدي على كلامه قائلاً: وصدق رحمه الله، فلو أنفق الإنسان عمره في طلبها لما قدرها حق قدرها!

التبصرة: (٢/ ١٠٦) + شرح السعدي لعمدة الأحكام: (٢/ ٦٦٩)

٤٠١) - [١٢] ﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ نزول الملائكة في الأرض عنوان على الرحمة والخير والبركة، ولهذا إذا امتنعت الملائكة من دخول شيء؛ كان ذلك دليلاً

على أن هذا المكان الذي امتنعت الملائكة من دخوله قد يخلو من الخير والبركة كالمكان الذي فيه صور محرمة.

ابن عثيمين، تفسير جزء عم (٢٧١)

٤٠٢) - [١٣] إياك أن تستصغر ذرات الطاعات؛ فالتضرع والاستغفار بالقلب حسنة لا تضيع عند الله أصلاً، بل الاستغفار باللسان أيضا حسنة؛ إذ حركة اللسان بها عن غفلة خير من حركة اللسان في تلك الساعة بغيبة مسلم، أو فضول كلام، بل هو خير من السكوت، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾.

أبو حامد الغزالي، الإحياء: (٤/ ٤٨) بتصرف يسير

٤٠٣) - [١٤] ثقافة «التكاثر» في عدد المصلين، والمشاهدين، والحاضرين، والحافظين والمشتركين ... والتي نقلت الكثرة والقلة من كونها «نبضاً» إلى كونها «معياراً» للنجاح والفشل، وقلبت «المتبوع» إلى «تابع» جاءت: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ لتعرّي حقيقة هذه «اللهاية» والتي سيتلوها (علم اليقين) فلقد تكرر لفظ (العلم) و(الرؤية) في التكاثر ست مرات!

د.عصام العويد

٤٠٤) - [١٥] قال حمزة الكناني: خَرّجتُ حديثاً واحداً عن النبي صلى الله عليه وسلم من نحو مئتي طريق؛ فداخلني لذلك من الفرح غير قليل، وأُعجبت بذلك،

فرأيت يحيى بن معين في المنام، فقلت: يا أبا زكريا، خرّجتُ حديثاً من مئتي طريق! فسكتَ عني ساعة، ثم قال: أخشى أن تدخل هذه تحت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾.

سير أعلام النبلاء: (١٦/ ١٨٠)

٤٠٥) - [١٦] يا من تتقلب في النعم، انتبه!

﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ⑧﴾ «هذا السؤال يعم الكافر والمؤمن، إلا أن سؤال المؤمن تبشير بأن يجمع له بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة؛ وسؤال الكافر تقريع أنْ قابل نعم الدنيا بالكفر والمعصية».

الماوردي، النكت والعيون: (٦/ ٣٣٢)

٤٠٦) - [١٧] ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ أي: تقرب إليه بالنحر، والنحر يختص بالإبل، والذبح للبقر والغنم، لكنه ذكر النحر؛ لأن الإبل أنفع من غيرها بالنسبة للمساكين؛ ولهذا أهدى النبي صلى الله عليه وسلّم في حجته مائة بعير، ونحر منها ٦٣ بيده، وأعطى علي بن أبي طالب الباقي فنحرها.

ابن عثيمين، تفسير القرآن: (٤٦/ ٢)

٤٠٧) - [١٨] رسالة للدعاة الذين يقبضون ثمن نجاحهم!

فَسَّر عمر وابن عباس -رضي الله عنهما - سورة النصر بأجَلِ النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أسرار ذلك -والله أعلم-: أن الانتصار تعقبه غنائم جمة، فحتى لا

يتعجل شيئاً من غنيمة الدنيا المتحققة تلقائياً -لادخارها له كاملة يوم القيامة- توفاه قبل أن يتنعم بشيء من مكاسب الانتصار الدنيوية.

أ.د.ناصر العمر

٤٠٨) - [١٩] حاول بعض الفصحاء والبلغاء في الأندلس أن يَنْظِم شيئاً يُشبه القرآن، فنظر في سورة (الإخلاص) ليحذو على مثالها وينسج -بزعمه- على منوالها، قال: فاعترتني خشية ورقة حملتني على التوبة والإنابة.

الشفا: (١/ ٢٠٨)

٤٠٩) - [٢٠] قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾، ولم يقل في (قلوب الناس)، قال العلامة ابن باديس: والسر في التعبير بـ: ﴿ يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾، بدلاً من (قلوب الناس) لأن القلب مجلى العقل، ومقر الإيمان، وقد يكون محصناً بالإيمان فلا يستطيع الوسواس أن يَظْهَره، ولا يستطيع له نقباً.

تفسير ابن باديس: (١/ ٣٨٤)





بقية سلسلة (تأملات في الأسماء الحسنى)

٤١٠) - [٦٤] (الشاكر الشكور) جل جلاله: يزكو عنده القليل من العمل الصالح، ويعفو عن الزلل، ولا يضيع أجر من أحسن عملاً، بل يضاعفه أضعافاً كثيرة، وقد يجزي الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل .. أفلا يورثنا هذا حباً لربنا وحياء منه على تقصيرنا في شكره قولاً وعملاً؟

٤١١) - [٦٥] (البصير) تقدس اسمه: الذي أحاط بصره بكل شيء، فيرى دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء، ويرى جميع أعضائها الباطنة والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى نياط عروقها، ويرى ما هو أصغر وأدق من ذلك .. فهل يورثك هذا العلم بعظيم بصره مراقبة له في سرك وعلنك؟

٤١٢) – [٦٦] (القريب) جل جلاله: فهو قريب من خلقه بعلمه وخبرته، وهو قريب من عابديه وسائليه ومجيبيه، وهذا القرب يقتضي محبتهم ونصرتهم وحسن وثوابهم ..

فيا عبد الله! هذا ربك القريب يقول –وهو الغني–: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ فأرِ الله من نفسك خيراً.

٤١٣) – [٦٧] (المجيب) جلا وعلا: الذي يجيب المضطر إذا دعاه، ويغيث الملهوف إذا ناداه، حتى ولو كان في حالة اضطراره مشركاً .. فكيف إذا كان الداعي مؤمناً موحداً؟ إن الله لا يخفى عليه شيء من أحوالنا، لكنه يحب –وهو الغني عنا– أن يسمع دعاءنا، وأن نظهر له اضطرارنا.

٤١٤) – [٦٨] (المحيط) جل في علاه: الذي أحاط بكل شيء: علماً، وقدرة، ورحمة، وقهراً، وهذا يورث العبد:

١ – خوفاً من الله وحياء منه.

٢ – الحذر من ظلم العباد والاعتداء عليهم؛ لأنه تعالى محيط به، فما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها.

٣ – عدم تضخيم قوة الأعداء مهما بلغت، مع الأخذ بأسباب دفع شرهم.

٤١٥) – [٦٩] (الحسيب) جل جلاله: بمعنى الكافي عبده همومه وغمومه، وأخص من ذلك أنه الحسيب للمتوكلين، وهو الذي يحفظ أعمال عباده ويحاسبهم،

إن خيراً فخير وإن شراً فشر، الحاسب لعباده.

فرحم الله عبداً حاسب نفسه قبل أن تحاسب، وتذكر لحظة يبهت فيها أهل الإجرام حين يوضع الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة!

٤١٦) - [٧٠] (المبين) جل جلاله: الذي أبان لعباده الأدلة في الآفاق وفي الأنفس على وجوده ووحدانيته، وهو المبين -سبحانه- الذي أظهر الحق للخلق، وأبانه لهم على ألسنة رسله، وفي كتبه التي أعظمها القرآن الذي وصفه الله بأنه (مبين) و(تبيان) وكل هذا الذي يثمر في قلب المؤمن طمأنينة على قيام الحجة في الفطرة وفي الوحي المنزل.







سلسة القرآن غيرني

٤١٧) - [١] كان لي موعد بعد صلاة العشاء مع معصية، وفي صلاة العشاء قرأ الإمام قولَه تعالى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ فتذكرت ما أنا فيه من الخير والنعيم .. واستحييت، فأحمد الله على التوبة.

٤١٨) - [٢] آية عشت معها، وأصبحتْ منهجاً في حياتي: ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ فإذا حدثتني نفسي -خصوصاً إذا كنت خالياً وعلى النت- أن أرى مالا يرضيه؛ جاءت هذه الآية أمامي لتردعني.

٤١٩) - [٣] تقول إحدى الأخوات: إن آية: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ أعطتني هذه الآية يقيناً أن هذه الدنيا ممر امتحان وعبر، وهنيئاً لمن صبر، وحمد ربه

وشكر، وإنه لا تكتمل فرحة فيها ولا بد من نكد إما من: زوج، أولاد، جار، مرض، فقر؛ فارتحت ورضيت بما قسم لي ربي من الابتلاءات لأن غايتي رضى الله.

٤٢٠) - [٤] كنت في ما مضى غافلاً لاهياً لا أفكر إلا في مصالحي .. وذات مرة -وأنا أصلي- سمعت الإمام يتلو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ وكنت ممن يحفظون من كتاب الله لكنني مقصر في العمل، فخشع قلبي لها، ومن ذلك الحين بدأت حياتي تتغير، وبدأت أخشع في صلاتي، ولله الحمد والمنة.

٤٢١) - [٥] ثلاث سنين قضيتها في العلاجات والأطباء والأعشاب لأرزق بطفل، وفي يوم ما، وبعد أن قاربت الوصول إلى اليأس، كنت أقرأ قوله تعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ فقلت: إذا كان خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس، فهو قادر على أن يخلق جنيناً في رحمي، وما هي إلا أيام معدودات حتى حملت، وأنعم الله علي بطفلتي الجميلة، فله الحمد والشكر.

٤٢٢) - [٦] بعد سلوكي طريق الاستقامة هجرني القريب، ولامني البعيد، وأحسست بالوحشة، بدأت بلوم نفسي لعلني أخطأت الطريق، وفي يوم بلغ الأمر مبلغه، وأنا أقرأ حزبي من القرآن استوقفتني آية: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ فعاد السكون إلى قلبي وأحسست ببرد اليقين.

٤٢٣) - [٧] هذه الآية: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ غيّرت حياتي .. فأصبحتْ عباداتي و شؤون حياتي اليومية -مع زوجي وأبنائي ومع الصغير والكبير بل والقريب والبعيد- على أساس تعظيم شأن كل طاعة ومعروف وإحسان وبر، مهما صغر ولم يؤبه به، وكذا تعظيم المعصية أو الإثم والسيئة والأذى مهما قلل أو احتقر شأنها الآخرين، فصرت أنصح وآمر وأنكر بها.

٤٢٤) - [٨] كنت ممن أقوم ببعض المعاصي، طاعة لزوجي مع أنها محرمة تجنباً لغضبه، حتى قرأت ذات مرة الآية: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، فارتجف قلبي، وارتعدت فرائصي، وبكيت خوفاً، وعاهدت الله ألا أعصيه ولو غضب زوجي.

٤٢٥) - [٩] تغيرت حياتي بسبب قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ فقد كنت مقصرة، وأظن أن الالتزام صعب، فتدبرت هذه الآية، فأثرت فيّ كثيراً، وتفكرت ماذا سيصيبني مقابل ما حصل للصحابة، وما هي الصعوبة التي أمامي؟ لا شيء! وأحسست أن الله شكر لي التغيير اليسير مني، ووفقني للالتزام بالشرع كله بإذنه تعالى.

٤٢٦) - [١٠] لقد تأثرت بآية في كتاب الله، وكانت سبيلي للهداية وهي قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ فقد كنت أرددها في نفسي وأنا ذاهبة للكلية

وخارجة منها، وفي أغلب أحوالي، مع خوف واستشعار لهذه الآية، والحمد تغير حالي، واهتديت بفضل الله، وأصبحت حافظة لكتاب الله، نسأل الله الثبات.

٤٢٧) – [١١] يقع مني ندم كثير على أشياء كثيرة وقعت في الماضي، فتأتي هذه الآية: ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ ﴾ لتكون بلسماً شافياً لقلبي.

٤٢٨) – [١٢] وقع بيني وبين زوجة أخي سوء تفاهم، وهي التي أخطأت في حقي، وبدأتُ أدعو ربي كيف أتصرف؟ فوصلتني من جوال تدبر رسالة عن قوله تعالى: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ فعملت بها، والآن أمورنا أحسن.

٤٢٩) – [١٣] كثيراً ما أشعر بتأنيب لنفسي عند كسلي في القيام بما يجب من مثلي وأنا أقرأ قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ فكنت إذا قلت قولاً، ثم تكاسلت في فعله أهذب نفسي بهذه الآية، فأفعل هذا الأمر من غير تكاسل، ولله الحمد.

٤٣٠) – [١٤] كانت لي قصة مع هذه الآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ فقد كنت طالبة بالتحفيظ وتدبرتها، وأثرت على سلوكي فجاهدت حتى بَلَّغني ربي مستوى ومكانة عالية في قلوب الجميع، ولله الحمد.

٤٣١) – [١٥] أقرضت قريبة لي ٥٠٠٠ آلاف ريال، فلما تذكرت قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ سامحتها، فعوضني الله أن قيض لي أحد أقاربي فسدد عنّي أقساطاً بأكثر من ١٠٠,٠٠٠ ريال.

٤٣٢) – [١٦] كنت معجباً جداً بالغرب وحضارته، وفي يوم من الأيام كانت جدتي معي في سيارتي، فأخذت أحدثها عن حضارة الغرب وتقدمهم، فتلت علي قوله تعالى من سورة الروم: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْأَخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾ فأيقنت أن لا شيء يعدل الإيمان.

٤٣٣) – [١٧] أشهد أن آية غيرت حياتي ..

كنت مولعاً بسماع الأغاني الغربية، وذات مرة وأنا أسير بسيارتي ثم أقفلت المسجل؛ فإذا بقارئ في إذاعة القرآن يقرأ: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ فشعرت أن الله سبحانه يدعوني إلى التوبة، ومنذ ذلك الحين والأغاني من أبغض الأشياء إلى قلبي بفضل الله.

٤٣٤) – [١٨] طفلة صغيرة (عمرها خمس سنوات) ضربها أخوها الذي يكبرها قليلاً، وحينما أرادت الأم أن تعاقب الابن؛ فوجئت بصغيرتها تقول: لقد سامحته كما فعل يوسف وسامح إخوته !(وكانت الأم قد قصت عليها قصة يوسف قبل ذلك).

٤٣٥) - [١٩] حاولت -بعد عدة محاولات- الامتثال لقول الحق جل جلاله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ فوجدت ما سرني، مع أني لم أحسن إلا بالقليل، إلا أن رحمة الله كانت أسبق، فسبحانه جل في علاه.

٤٣٦) - [٢٠] ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ والله الذي لا إله غيره، لقد جربت الحالتين، فلمست الفرق الذي أثبتته هذه الآية؛ حين نَفَت التماثل بين حالة العاصي وحالة المؤمن.

٤٣٧) - [٢١] كادت الشهوة ترديني الهاوية -عياذاً بالله- حتى تدبرت قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ جعلت أردد وأتدبر: ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾؛ فصغرت في عيني الشهوة.

٤٣٨) - [٢٢] كنت على أحد الأرصفة مع زملائي، وصدري أضيق من سَمِّ الخياط! فأتى أحد الدعاة -لا أعرفه من قبل- فوعظنا وقرأ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ فتأملتها، ووقفت معها كثيراً، وكانت سبب رجوعي إلى الله.

٤٣٩) - [٢٣] حدث بيني وبين أحد إخوتي سوء تفاهم؛ فأرسل رسالة جوال تحمل: اتهامات باطلة، وظنوناً سيئة، وكلمات مؤلمة؛ فغضبت وكدت أن أدفع الإساءة

بمثلها، فقرأت قول أحد ابني آدم: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ ﴾ الآية، فعلمت أن المؤمن يجب أن يجعل خوف الله نصب عينيه، ولا تغلبه حظوظ النفس، وتأخذه العزة بالإثم؛ فآثرت كظم غيظي، والعفو عنه، والإحسان إليه.

٤٤٠) – [٢٤] كلما أحاطني اليأس، وسكبت عيني أدمعي، وأقض الألم مضجعي، أتذكر هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ راجية ما عند ربي من ثواب، ست سنوات من المرض! ها أنا أحتسب آلامها وأوجاعها؛ بما هو عند الله من ثواب، مستشعرة هذه الآية العظيمة.

٤٤١) – [٢٥] كان بيني وبين الصُّحبة الصالحة بعض المشاكل، حتى وسوس لي الشيطان ترْكهم، فقرأت قوله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ فكان ذلك أعظم مثبِّت لي معهم، وعلمت أنه «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

٤٤٢) – [٢٦] كنت أصلي بالناس في صلاة التراويح، فلما قرأت في سورة العنكبوت قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ تأثرت كثيراً، وبكيت بكاء وجدت له طعماً ولذة، وطال وقوفي عندها، وأنا أتأمل كفاية القرآن، وما فيه من الرحمة والذكرى.

٤٤٣) - [٢٧] ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾ كنت سابقاً أهتم في شؤون الحياة كثيراً، وأرهق نفسي بذلك، وعندما تفكرت في هذه الآية؛ أيقنت أن الله جل وعلا هو المدبر المتصرف في خلقه، وأن على المؤمن أن يتوكل على الله، ويعمل بالأسباب .

٤٤٤) - [٢٨] عالجت مشكلة ضعف الخشوع في صلاتي بتذكر هذه الآية: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا﴾ فكلما تذكرت الوقوف بين يدي الله والعرض عليه -وأنا أصلي- زاد خشوعي حينها؛ لأن صفة العرض في الصلاة تشبه صفة العرض يوم القيامة.

٤٤٥) - [٢٩] في ظل التقلبات والاضطرابات العالمية والإقليمية، ما قرأت هذه الآية إلا أضافت إلى نفسي نوعاً من الاطمئنان، وهي قول الحق تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

٤٤٦) - [٣٠] عندما أسمع أو أقرأ هاتين الآيتين: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾، و: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ١٢﴾ أتساءل: كم سبَقَنا إلى الرحمن من سابق، وتعب في مجاهدته نفسه، لكنه الآن صار من المقربين! فأعود إلى نفسي وأحتقرها إذا تذكرت شديد تقصيرها، وأقول: يا ترى أين أنا؟!

٤٤٧) - [٣١] آية تستوقفني كثيراً: ﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ يا له من مشهد فظيع من مشاهد المعذبين في جهنم! الأيدي مغلولة فلا يتهيأ له أن يتقي النار إلا بوجهه!

إنه مشهد يكفي لردع العاصي عن معصيته، لو تخيل أنه ربما يقع له.

٤٤٨) - [٣٢] كلما قرأت هذه الآية: ﴿ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾ أو سمعتها أو ذكرتها؛ أحس قلبي يتقطع، إذ لا أعلم من أي الفريقين سأكون؟ أسأل الله أن يجعلنا من الذين: ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

٤٤٩) - [٣٣] حفظت القرآن وعمري (١١ عاماً)، ثم ضيعت ما حفظت، ثم وقفت يوماً متدبراً لهذه الآية: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ فعقدت العزم مستعيناً بالله؛ فراجعت القرآن وأتقنته، وحصلت على إجازتين في الإقراء، وأصبحت إمام وخطيب جامع.

٤٥٠) - [٣٤] كنت أستغفر وأتوب باستمرار، فجاءني الشيطان قائلاً: كل هذا الاستغفار! ولا فرج ولا إجابة! فتركت وساوسه، فقرأت رسالة عظيمة من ربي، وهي قوله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ﴾ فقلت: نعم! والله إن ربنا لغني عنا، وعن تعذيبنا! إنما هي ذنوبنا التي نسينا كثيراً منها، فأدمت الاستغفار، والحمد لله.

٤٥١) - [٣٥] مما أثر فيّ ذلك الخطاب المليء رقة وعطفاً، من ذلك الأب المكلوم، والمفجوع بفقد ولديه: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ أبعد كل هذا يناديهم بكلمة ولا ألطف منها: (يا بني)!

أهذه رحمة أب بأبنائه الذين أخطأوا عليه؟! فكيف هي إذن رحمة أرحم الراحمين؟!

٤٥٢) - [٣٦] إني أُحدِّث عن نفسي: لقد وجدت التوبة علاجاً لداء الضيق والهموم والغموم التي أورثتها الذنوب !هكذا أوحت لي هذه الآية: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

٤٥٣) - [٣٧] لي ابن صغير، عندما أعِدُه بشيء ولا أنفذه، أو إذا شعر أني أكذب؛ يذكرني: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ أتريدين هذا المصير؟!

فما أجمل أن نجعل لأولادنا شعارات قرآنية نتحاكم إليها!

٤٥٤) - [٣٨] كنت كثيرة العصيان في أوقات الخلوة، وأشعر بالندم لحالي، وبعد فترة كنت مع رفقة صالحة، وتذكرت أمري، ودعوت الله أن يغفر لي، وأمسكت المصحف؛ فوقعت عيني على قوله: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾ فبكيت، وعزمت على تزكية نفسي؛ لتكون أهلاً للمغفرة.

٤٥٥) - [٣٩] كنت واقعة في ذنب يشق علي تركه، وفي كل مرة ارتكبه يتملكني شعور بالضيق الشديد، وفي أحد الأيام فتحت المذياع؛ فإذا بقول الله عز وجل: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾ يرتله أحد القراء بصوت مؤثر جداً؛ فاقشعر جسمي، وكان ذلك اليوم الحد الفاصل بين المعصية والإنابة إلى الله.

٤٥٦) - [٤٠] كنت يوماً أقرأ: ﴿ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾ فاستوقفتني {أوذوا في سبيلي} وسألت نفسي: هل أوذيت في سبيل الله؟ فحزنت، وخشيت ألّا أنال حظاً من الآية. وعزمت أن أتحرك وأبذل لديني، وأتحمل التبعات حتى أنال الجزاء الوارد في ختام الآية.

٤٥٧) - [٤١] هذه الآية غيرتني ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ فعندما تأملتها قلت لنفسي: أنا لن أدخل الجنة حتى أنفق مما أحبه، كنت أحب النوم فصرت أترك منه جزءاً كبيراً وأقوم الليل، ولمّا أضعف أتذكر الآية!

٤٥٨) - [٤٢] كنت أعاني من هم وضيق، فسمعت شرحاً لقصة موسى، ورأيت كيف أنه لمّا أحسن للفتاتين، وسقى لهما، ودعا ربه أتاه الفرج، وكانت عندنا مستخدمة بالمدرسة فقيرة؛ فأحسنت إليها، وطلبت من الله الإحسان؛ ففرج الله همي وشرح صدري، وصدق الله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾.

٤٥٩) - [٤٣] كنت لا أعرف طريق المسجد! والحياة عندي عبث في عبث! فسمعت يوماً قارئاً يقرأ قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ فتأملت في حالي؛ فأحسست حقاً أن كل ما كنت فيه من لهو وعبث وضلال؛ ليس إلا لهثاً وراء سعادة زائفة! معيشة ضنكاً؛ فأطفأت السيجارة، وأشعلت أنوار الإيمان، أسأل الله الثبات.

٤٦٠) - [٤٤] كنت متهاونة في أمر الصلاة، وأعيش في ضيق، وتمر بي أزمات ومشاكل لا طاقه لي بها، وأتمنى أن أجد حلاً.. وفي أحد الأيام سمعت قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ فانتبهت و قلت لنفسي: إن ربي يأمرني أن أستعين بالصبر والصلاة، وأنا لا أزال مفرطة؛ فكانت نهاية التفريط في تعلقي بالصلاة.

٤٦١) - [٤٥] ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ هذه الآية كانت درساً لي، عندما قرأتها شعرت كأني المخاطبة.

أريد الجنة، وأريد رؤية الله سبحانه! لكن أين العمل؟!

ومن لحظتها قررت الاجتهاد في العمل الصالح.

٤٦٢) - [٤٦] من أعظم الأشياء التي كانت تصدني عن التوبة: تلبيس الشيطان عليّ في القنوط من رحمة الله، وأني صاحب ذنب لا يُغتفر؛ حتى قرأت: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ

﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ فإذا كان الله فتح باب التوبة لمن نسب له الصاحبة والولد فكيف بمن دونه!

٤٦٣) - [٤٧] ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ كل إنسان ستظهر سريرته وينكشف مخبؤه وسيظهر مستوره..يا له من يوم..حقاً لمّا تدبرت هذه الآية حركت مكامن الخوف عندي، رغم أني أحفظها وأرددها. وصرت أتقي الله في خلوتي وفيما أحفظه في سريرتي.

٤٦٤) - [٤٨] جلست مرة مع شباب ممن انغمسوا في قراءات فكرية منحرفة، وسمعتهم يستشهدون لأفكارهم بمقولات الفيلسوف الفلاني والمفكر الفلاني؛ ممن لم يشموا رائحة الوحي! -والابتسامة تعلو وجوههم!- فقلت لهم: هذه الأفكار موجودة في القرآن، ثم تلوت الآيات، فتمعرت وجوههم، فتذكرت عندها قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾! فكانت هذه من عوامل هدايتي الفكرية.

٤٦٥) - [٤٩] كنت كغيري أقرأ القرآن بسرعة وهذرمة، وكان همي آخر السورة! وكنت أقرأ في الساعة الواحدة ثلاثة أجزاء، فلما استمعت إلى كلمات أحد مشايخي عن التدبر، وأثره في صلاح القلب، بدأت أدرّب نفسي على ذلك، فصرت -والله الشاهد- لا أجد لذة للقراءة إلا بالتدبر، حتى إني قد أبقى في الجزء الواحد نحو ثلاث ساعات، فأدركت شيئاً من معاني: ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾.

٤٦٦) – [٥٠] أنا طالب علم، وذات مرة توقَّفْتُ عند قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية، فبكيت كثيراً على ضياع ليال كثيرة في هذه الليالي الشاتية الطويلة، وأنا لم أشرّف نفسي بالانتصاب قائماً لربي ولو لدقائق، فكان هذا البكاء مفتاحاً لبداية أرجو أن لا تتوقف حتى ألقى ربي.





التصنيف الموضوعي

م	الموضوع	رقم الفائدة
١	الإيمان	٢٦٩-٢٧٤-٣٧٣-٣٧٥-٣٨٧-٣٩٣-٤٠٩-٤٣٢
٢	الخوف والرجاء	٦٥-١٣٠-٢٣٢-٢٦٧-٢٧٤-٤١٤-٤٣٩
٣	التوكل	١٢٠-١٦٧-٤١٥-٤٤٣
٤	المحبة	١٧١-٤١٢
٥	آثار المحبة	٣٠-٣٢-٤٤-٨٤
٦	المراقبة	٥٤-١٦٣-٤١١-٤١٨-٤٢٩-٤٣٩-٤٥٤-٤٥٥
٧	الاستعاذة والاستعانة	١٠٧-٢٣١
٨	الإخلاص	٧٥-١٤٩-١٥٠-١٥١-٢٠٥-٢٨٨-٢٩٤
٩	التقوى	٥٦-١٢٤-١٣١-٢٦٨
١٠	الاستغفار	٥٩-٤٠٢-٤٥٠
١١	الدعاء	١٥٢-٤١٣
١٢	التفكر	٩٠-١٣٩-٣٨٨-٣٩٩-٤١٦-٤١٧
١٣	الصبر	١٨٨-٢١٠-٣٠٤-٣٣٧-٣٩٦-٤١٩-٤٢٥-٤٤٠-٤٤١-٤٦٠

م	الموضوع	رقم الفائدة
١٤	الإيمان بالقضاء والقدر	٨٧-١٩٣
١٥	لقاء الله	١٧٦-٢٢٩-٢٣٠-٢٦٠-٣٣٢
١٦	اللجوء إلى الله	٣١٦
١٧	الثقة بنصر الله	١٢١-١٧٢-١٧٣-١٨٠-٢١٣-٢١٩-٢٢٤-٢٩٥-٣٣٦-٣٨٠-٤٤٥
١٨	سعة رحمة الله	١٤٥-١٦١-١٧٩-١٩١-١٩٢-٢٢٢-٢٩٢-٣٠٠-٣٠٣-٣٠٧-٣٣١-٣٤٢-٤٢١-٤٣٧-٤٥١
١٩	الأخذ بالأسباب	٢٦٢-٤١٤-٤٤٣
٢٠	التعلق بغير الله	٢٨٧-٣٧٤
٢١	الاعتراض على الشرع	١٠٦-١٤٢-٢١٥-٢٣٨-٣١٠-٣٥٨
٢٢	الولاء والبراء	١٧٧
٢٣	اليهود	٨١
٢٤	المنافقون	٢٥-٢٦-٦٤-١١٢-١١٥-١٤٣-٣٥٣-٣٩٣
٢٥	التشبه	٢٤-٣٥٥

م	الموضوع	رقم الفائدة
٢٦	إقامة حكم الله في الأرض	١٣١-١٥٦-٢٠٨-٢٧٠-٣٧٦
٢٧	مشاهد القيامة	٢٥٥-٢٥٦-٢٨٣-٣٢٧-٣٥٤-٣٨٩-٣٩٢-٤١٦-٤٤٤-٤٤٨-٤٦٣
٢٨	الجنة	١٨٣-٣٢١-٣٢٣-٣٢٩-٣٧١-٣٩٧-٤٥٧-٤٦١
٢٩	النار	١٤٨-١٩٤-٣١٣-٣٣٤-٤٤٧
٣٠	تدبر القرآن	(١٦ إلى١٣)-(١٥ إلى١٩)-٢١-٢٣-١٠٨ - ١٤٤ - ١٨٩ - ١٩٠ - ٢٠٣ - ٢٢٥ - ٢٣٤ - ٢٩٦ - ٢٩٨ - ٣٠١ - ٣٣٩ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٤٦٥
٣١	فوائد التدبر	(١٥ إلى١٧)-١٩-٢٢-٨٣-١٥٤-٤٣٨-٤٤٢-٤٦٥
٣٢	وقتك مع القرآن	٥-٦-١٦٥-٢٤٧
٣٣	ترتيل القرآن	٣-١٧-٢٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤
٣٤	أشياء تعين على التدبر	٩٦-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧
٣٥	نور القرآن	١١٧-١٤١-٢١٩-٢٣٥-٢٤١-٢٨٢
٣٦	عظمة القرآن	١٤٦-١٥٤-١٩٦-٢١١-٢١٨-٢١٩-٢٢٧-٢٣٦-٢٤١-٢٤٣-٢٥٣-٢٥٥-٢٥٩-٢٧٦-٢٩٣-٣١٨-٣٣٦-٣٣٩-٣٤٠-٣٦٨-٤٠٨-٤٢٠

م	الموضوع	رقم الفائدة
٤٧	العيد	١١٩-٢٦٣-٢٦٨-٣٢٨-٤٠٦
٤٨	الأموال	٧٧-٢٦٣
٤٩	أكل الحرام	٩١
٥٠	الطلاق	٦٦-٦٧-٢٨٩
٥١	رعاية الأسرة	٦٨-٨٤-٩٨-٩٩-١٩٨-٢٠١-٢٠٩-٢٢٦-٢٨٦-٣٠٢-٤٢٣-٤٣٤-٤٥١-٤٥٣
٥٢	المرأة	٢٠٦-٢٨٩-٣٠٦-٣٠٨-٣٧٩
٥٣	عائشة	٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩
٥٤	مريم	٨٠-٣٧٨
٥٥	الحث على الأخلاق الحسنة	٢٨٥-٣٣٣-٣٣٧-٣٤٧-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٩-٣٦١-٣٩٦-٤٢٨
٥٦	العلم	٢٤٧-٢٤٨-٢٦٤-٢٩٩-٣٦٩-٣٧٣-٣٩٩
٥٧	الجهاد	١٣٤-١٨٨-٢٠٣-٢٤٥-٣٤٦-٤٢٦-٤٣٠-٤٥٦
٥٨	الذكر	٤٠-٢٤٦-٤٦٤
٥٩	الشكر	٤١-٣١١-٤١٠
٦٠	العدل	٧٠-٩٨-٤٣٦

م	الموضوع	رقم الفائدة
٧٦	التوبة	٨٥-١٨٢-٢٨١-٢٩٢-٤٣٣-٤٥٢-٤٥٩-٥٦٢
٧٧	التفاؤل	٨٨-٣١٥
٧٨	اللين	٨٦-٩٤-٢٣٩
٧٩	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٩٥-١٦٠-٢٢١-٢٨٠-٢٩١-٤٥٦
٨٠	الحذر من الشهوات	٩٧-١٦٢-١٧٨-٢٩٩-٢٤٤-٢٩٧-٣٩٤-٣٩٦-٤٠٥-٤٢٢-٤٢٤-٤٣٣-٤٣٧
٨١	الثبات	١٢٢-١٢٣-١٣٥-١٨٧-٢١٦-٣٠١
٨٢	الانقياد للحق	١٠٣-١٦٦-١٩٥-٢٤٩-٣٦٢
٨٣	أخذ العبرة	١٢٥-١٥٦-٢١١-٢٥٥-٢٥٧-٣١٢-٣٥٩-٣٩٢
٨٤	كمال الشريعة	١٢٧-١٤٦-٣٥٢-٣٩١
٨٥	وصف أهل الفواحش	١-١٤
٨٦	مظاهر الفساد	٨١-٩٣-١١١-١٥٥-١٦٩-١٨١-٢٠٠-٢٨٨
٨٧	أسباب الطغيان	٧٢-٣٣٨-٣٤٣
٨٨	الكذب	١٢٦-١٨٥-٢٧٧-٤٥٣

م	الموضوع	رقم الفائدة
٨٩	الظلم	١٤٧-٢٠٤-٢١٧-٢٥١-٢٥٢-٤١٤
٩٠	ذم الهوى	٤٢-٦٠-١٣٨-١٥٩-٢٤٠-٢٧١-٣١٤-٣٣٨-٣٥٣-٣٦٢-٣٩٨
٩١	التقليد الأعمى	٤٥-١١٩-٣١٤-٣٩٨
٩٢	الخيانة	١٦٩-٣٣١
٩٣	الغدر	٢٢٨
٩٤	البخل	١٠١
٩٥	الاختلاف	١٠٤-١١٠-١١٤٢٠٢-٣٦٣
٩٦	الحضارة الزائفة	٢٩٠-٤٣٢
٩٧	الدنيا	١٨٦-٣٧٢-٤١٩
٩٨	الموت	٣٥-١٩٣-٣١٧



فهرس المحتويات

تم بحمد الله

